بصلوات صاحب الغبطة والقداسة

البابا تواضروس الثانى

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بصلوات صاحب النيافة الحبر الجليل

الأنبا باخوم

أسقف سوهاج والمنشاه والمراغة

بصلوات جناب الاب الورع القمص

تيموثاوس ميلاد

جمعية جنود المسيح القبطية الارثوذكسية بسوهاج

إكليريكية الأنبا انطونيوس

إعداد الخدام

تاريخ الكنيسة / السنة الأولى

المقدمة...

- ما هو التاريخ ؟
- ما هو التاريخ الكنسى ؟
- أهمية دراسة التاريخ الكنسى ؟
- مصادر دراسة التاريخ ؟
- طرق دراسة التاريخ ؟

{التاريخ} ...

التاريخ كعلم هو العدسة التى ننظر بها للماضى ، فنتعلم ونأخذ خبرة تفيدنا فى الحاضر لننطلق بها فى المستقبل . فالفرض كالشجرة الماضى هو ضوء هذه الشجرة وهو الذى يحمل الحاضر (الساق) ، لفصله إلى الثمار (المستقبل) .

{التاريخ الكنسى} ...

أما عن تاريخ الكنيسة تحديداً ، فهو دراسة الكنيسة منذ ولادتها فى يوم الخمسين ، ودراسة أباءها واعمالهم وما مروا به من أحداث ، حتى نصل إلى يومنا الحاضر . ونلاحظ أن فى تاريخ الكنيسة يظهر بقوة العاملان الإلهى والإنسانى . فاللّه يعمل فى كنيسته يقودها ويحفظها من خلال أولاده الرسل والأباء والشهداء فى كل العصور ، وكلا العاملين (الإلهى والإنسانى) يؤثر فى مسيرة الكنيسة .

{أهمية دراسة تاريخ الكنيسة} ...

نرى الإنجيل المعاش الحى فى أبائها والمقروء من جميع الناس . ندخل إلى عمق حياة الكنيسة ، وننتمى إليها . التاريخ هو المرشد لخدمة ناجحة فى الحاضر والمستقبل . ندخل فى شركة حية مع الكنيسة المنتصرة فى جهادها ، فى الدفاع عن الإيمان مع اثناسيوس ، الكرازة مع بولس ، والشجاعة مع الشهداء ، التوبه مع موسى الإسود ....إلخ .

- فلا يكون تاريخ الكنيسة مجرد معلومات ودراسات فقط بل حياة معاشه نختبر عمل الروح القدس الدائم فينا .

مصادر التاريخ الكنسى

تتنوع مصادر دراسة تاريخ الكنيسة من تاريخيه وأثرية ونذكر منها :

- الكتاب المقدس
- قوانين الآباء الرسل
- كتابات الآباء الرسوليين
- المصادر اليهودية مثل فيلو اليهودى
- المؤرخون الكنسيون
- المؤرخون المؤرخون غير المسيحيون

طرق دراسة التاريخ الكنسى

الطريقة القرنية

ندرس كل قرن من الزمن (١٠٠ سنة) على حدة ، فمثلى القرن الأول الميلادى : أحداثه، شخصياته ، الظروف السياسية والإجتماعية ...

مثال : كتاب تاريخ الكنيسة القبطية للمتنيح القس منسى يوحنا .

طريقة الشخصيات

فيها ندرس شخصية معينه كنسية أو عامة ، تتمثل نشأتها وأحداث حياتها والظروف المؤثرة وأبرز الشخصيات الهامة المحيطة به .

وتمثل سير الآباء البطاركة والأساقفة وآباء الرهبنة والشهداء .

مثال : كتب قصة الكنيسة القبطية لايرس حبيب المصرى .

"الطريقة الموضوعية"

وفيها تقوم بدراسة موضوع معين من كل جوانبه على مدى العصور والأزمان (مثل الإستشهاد والرهبنة) .

مثل : كتاب (الكنيسة المسيحية فى عصر الرسل) ،

(الإستشهاد فى المسيحية) للمتنيح يؤانس أسقف الغربية .

وستتناول فى الاجزاء التاليه بعض أجزاء التاريخ الكنسى :

- ميلاد الكنيسة .
- العصر الرسولى .
- عصر الآباء الرسوليين .
- عصر الآباء المدافعين .
- عصر الإستشهاد .
- الرهبنة .

"العالم قبيل الميلاد" ...

بزغ فجر المسيحية ، وكانت البشرية تتمثل فى عالمين مختلفين هما العالم اليهودى والعالم الوثنى .أما اليهود فكانوا تحت الاحتلال الرومانى منذ سنة ٦٣ ق.م . وفى سنة ٣٧ ق.م. صار هيرودس الكبير ملكا على كل بلاد اليهود ، وقد عرف بوحشيته وقسوته ، وتطلع اليهود إلى مجئ المسيا ليخلصهم من حكم الرومان ، وقد انقسموا إلى طوائف منها الصدوقيون الذين لم يؤمنوا بالقيامة ، والفريسيون الذين اهتموا بالناموس حرفياً وشكلياً وكان كثيرون من اليهود قد انتشروا فى بلاد وأقطار مختلفة وعرفوا بيهود " الشتات " وقد تأثروا بالفلسفة اليونانية .

وأما العالم الوثنى فقد اشتهر فيه اليونان والرومان بجانب غيرهم من " البرابرة "، وكانوا جميعاً يعبدون الأوثان وقد انحطت أخلاقهم وانتشرت بينهم خرافات السحر وغيرها من الضلالات .

" ملء الزمان... "

اقتضى التدبير الإلهى أن يأتى المسيح إلى العالم فى وقت ، دعاه بولس الرسول "ملء الزمان "(غل ٤:٤) . فقد كانت جميع جوانب الحياة الدينية والفكرية والسياسية مهيأة ومناسبة لامتداد وانتشار رسالة إنجيل المسيح فى العالم .ويمكننا فى إيجاز لهذه الحقيقة التاريخية ، أن نستعرض استعراضا سريعاً لهذه الجوانب ، مع ملاحظة أن العالم فى عصر الميلاد كانت معالمه الإجتماعيه والدينية والثقافية والسياسية والإقتصادية تتركز فى شعوب ثلاثة : الرومان واليونان واليهود.

{الناحية الدينية}...

كانت الدولة الرومانية قد بسطت نفوذها على معظم على معظم العالم المتحضر استعبدت شعوبه المختلفة التى كانت تعبد آلهة مختلفة . وكانت هذه الشعوب تعتقد أن ألهتها التى تعبدها تحميها وتدافع عنها ضد أعدائها . فلما وقعت بها الهزيمة أمام قوات الرومان الغازية شعوب تلك الشعوب بعجز آلهتها عن حمايتها ، ففقد الناس ثقتهم فى معبوداتهم الوثنية ، وتطلعوا إلى ديانة جديدة لا تقوم على عبادة ضعيفة لا تمنحهم الأمان والحماية. وكان اليونان قد اتجهوا إلى الفلسفات المختلفة لعلها تحل محل عباداتهم الوثنية القديمة . ولكنهم لم يجدوا فى الفلسفة ما يشبع سعيهم وراء الحقيقة .

وكان وجود مذبح كتب عليه " لإله مجهول " فى أثينا أكبر برهان على ذلك (أقرأ أع ص١٧) . أما اليهود فكانوا قد كونوا جماعات وجاليات منهم فى معظم مدن العالم التى كان يسكنها الكثيرون منهم ، وكانوا يشتغلون فى أعمال التجارة وغيرها . فأختلطوا بالوثنيين من الأمم وتبدلوا معهم أفكارهم الدينية وغيرها . وكانت أسفار العهد القديم قد ترجمت إلى اليونانية ، تلك الترجمة المعروفة بالسبعينية . وهكذا أنتقل إلى الأمم رجاؤهم فى مجئ المسيا وانتظارهم له . فتنبهت أذهان تلك الشعوب الوثنية إلى " المسيا " المخلص المرتقب وتهيأت أفكارهم وعقولهم لقبول رسالته التى كرز بها الرسل بعد ذلك . وكان اليهود أيضاً قد قدموا للعالم مبادئ أخلاقية استمدوها من الوصايا العشر ، فأعطت ارتفاعاً بمستوى الحياة اقترب بالأمم إلى مستوى التعاليم المسيحية التى جاء بها إنجيل المسيح .ولا تفوتنا أيضاً الإشارة إلى مساهمه أخرى قام بها اليهود فى إعداد الطريق للمسيحية . ولم يكن بقصد منهم ، ولكن اللّه استخدم هذه الوسيلة لإنتشار المسيحية، وكانت تلك الوسيلة هى " المجامع " التى أقاموها لعبادتهم فى معظم مدن العالم . وقد استخدم رسل المسيح هذه المجامع لتكون مراكز تبشيرهم ومناداتهم بإسم يسوع .

{الناحية الفكرية} ...

فى هذا الجانب،كان لليونان الدور الأكبر فى إعداد الطريق للمسيحية فقد أسهمت فلسفتهم فى توجيه قلوب الناس إلى إله محب يختبرونه ويتعاملون معه شخصياً لا عقلياً وفكرياً ونظرياً . لقد فشلت الفلسفة التى قدمت للناس تعددا للآلهة المتباعدة عن الناس فشلت فى إرواء التعطش لإله تتمثل فيه صفات الأبوة والاهتمام ، وهكذا تركت الفلسفة فى نفوس الناس فراغاً عميقاً لكى تملأه المسيحية .

كما قدم اليونان - وهم لا يدرون - قدموا لخدمة الإنجيل وسيلة من أهم الرسائل ، التى استخدمت فى نشره والكرازة به - تلك هى اللغة اليونانية ، التى كانت فى ذلك الوقت لغة عالمية يعرفها العام والخاص من الناس . ولا عجب أن إن كنا نرى العهد الجديد بكل أسفاره تقريبا قد كتب أصلاً بهذه اللغة .

"الناحية السياسية"

اتخذ الرومان فى ذلك الوقت خطوات سياسية وإدارية منظمة لاستقرار الأمور والأحوال بالنسبة لإمبراطوريتهم ، ولم يعلموا أن العناية الإلهية قد سخرت ما عملوه لخدمة مصالحهم وحولته لخدمة إنجيل المسيح : فقد عملت الدولة الرومانية على إيجاد وحدة سياسية بين أجزاء الإمبراطورية الشاسعة وشعوبها المختلفة . وبمقتضى القانون الرومانى كان لكل فرد أن يتمتع بحقوقه الفردية ، وكان ممكنا لكثيرين حصولهم على الجنسية الرومانية فينالون هذه الحقوق . وهكذا خلقت الدولة الرومانية شعوراً بترابط البشر ووحدتهم ، وهى المبادئ التى أكدتها المسيحية وعمقت مفاهيمها . ونجح الرومان فى القضاء على لصوص البر وقراصنة البحر ، فانتشر السلام والاستقرار بين ربوع الإمبراطورية بما ساعد على إزالة عراقيل الحركة والتنقل وكانا من ألزم الأشياء لنشر الإنجيل . وكانت الدولة الرومانية قد ربطت أجزاء الإمبراطورية المترامية الأطراف بطرق ممهدة ومعبدة ، سهلت السفر والانتقال إلى أبعد الأماكن ، وكأنها بذلك مهدت لرسل المسيح - ولاسيما لبولس الرسول - أن يقوموا برحلاتهم التبشيرية فى المشارق والمغارب .

"عصر الميلاد..."

"إنتشار المسيح"...

- انتظر اليهود مجئ المسيا ، الذى تنبأت عنه أسفار العهد القديم , وقد بلغ هذا الانتظار أقصى مدا ، بعد خضوعهم للاستعمار الرومانى سنة ٦٣ ق.م . ويتولى هيرودس الملك الادومى ، تطلعت انتظارهم فى لهفة وترقب لتحقيق تلك النبوات، منتظرين من يخلصهم من حكم الرومان ، ويعيد لهم أمجاد مملكة داود.
- ولم يكن هذا الإنتظار قاصراً على الأمة اليهودية وحدها . بل شمل العالم الوثنى أيضاً ، إذ أحس البشر بحاجتهم بتدهور وانحطاط حياتهم أدبياً وإجتماعياً، وقد فشلت الديانات الوثنية والفلسفة اليونانية فى إصلاح حالتهم . فارتفعت أنظارهم إلى فوق منتظرين افتقادهم بمجئ "مخلص"ينتشل العالم من وهدة فساده وانحرافاته .

"الطوائف اليهودية"...

- الفريسيون : اشتق اسم " الفريسيين " من كلمة عبرية معناها "عزل" أو " افرز". فجعلوا من أنفسهم طبقة أعلى من عامة الناس . وقد انبثقوا من " الحسيديم " (المخلصين لله) فى القرن الثانى ق.م . وعرفوا بالتزمت والحرفية الدينية والرياء والكبرياء واهتمامهم بمظاهر العبادة لا بعمقها . وقد شبههم السيد المسيح بالقبول المبيضة (مت ٢٣:٢٧) .

- الصدوقيون : والمعتقد أنهم تسلسلوا من صادوق رئيس الكهنة الذى عينه سليمان بدلاً من أبياثار (امل ٣:٣٥) ، وكانوا يمثلون الحزب الكهنوتى (أع ٥:١٧).وكانوا ينكرون قيامة الأموات (مت ٢٢:٢٣)فانصرفوا إلى التمتع بالماديات. واثروا ثراء فاحشاً من وراء موارد الهيكل .
- الكتبة والناموسيون : ظهرت جماعتهم منذ أيام عزرا (عز ٧:٦) .
وكانوا يقومون بنسخ الأسفار المقدسة ، فصاروا علماء وفقهاء فى أحكام الناموس ، وكانت تطلق على الواحد منهم كلمة
أى حبر أو معلم ، وقد جمعت تفسيراتهم فى " المشنا " أو
" التلمود " ، وقد كشف السيد المسيح عن شرور الكتبة مع الفريسيين (مت ٢٣) وعن شرور الناموسيين أيضاً
(لو ١١:١٦-٥٢) .
- الغيورون : كانوا يجمعون بين الدين والسياسة ، وكان هدفهم الثورة لكسر نير الرومان . وقيل أن ظهورهم كان سنة ٦م . اعتراضاً على التعداد الذى جرى لفرض الضرائب .
- الأسينيون : كانوا يعيشون حياة زهد وتقشف بعيداً عن المدن والعمران . وقد عثر المنقبون فيما بين سنه ١٩٤٧م - ١٩٥٢م على مخطوطات ولفائف أثرية لهذه الطائفة فى وادى القمران عند الشاطئ الغربى للبحر الميت ، تضمنت أجزاء من الأسفار المقدسة ، ووصفا لحياتهم ونظام معيشتهم وقوانين لمبادئهم وتعاليمهم وسلوكياتهم . وقد انتظروا مجئ مسيحين أحدهما كهنوتى من نسل هارون ، وآخر ملوكى من إسرائيل ، أو واحد يجمع بين الاثنين .

{أهم الأحداث التى سبقت الميلاد}...

البشارة بميلاد يوحنا

أرسل اللّه جبرائيل الملاك ليبشر زكريا الكاهن بميلاد يوحنا بعد أن كان زكريا وامرأته أليصابات قد تقدما فى العمر ولم ينجباً ولداً . وكان يوحنا قد تنبأ عنه أشعياء النبى : " صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب ..." (٣:٤٠) وملاخى النبى " هأنذا أرسل ملاكى ليهيئ الطريق أمامى " (١:٣) . وهكذا كانت إرسالية يوحنا المعمدان لإعداد الطريق قدام المسيح .

البشارة بميلاد السيد المسيح

جاء جبرائيل الملاك ، بعد بشارته لزكريا بستة أشهر ، إلى مدينة الناصرة ليبشر القديسة الطاهرة مريم العذراء بميلاد الرب يسوع (١) .

{الاكتتاب}...

أجرت الإمبراطورية الرومانية اكتتابات دورية للمساعدة فى جمع الضرائب وتحديد اللائقين لخدمة الجيش . وقد ذكر القديس لوقا أن يوسف والقديسة مريم العذراء قد ذهبا من الناصرة إلى بيت لحم ليكتتبا فيها لكونهما من بيت داود ، وهذا الاكتتاب الأول تم بأمر أوغسطس قيصر . إذ كان كيرينيوس والياً على سورية . وقد أثبتت الوثائق المكتشفة أن كيرينيوس قد تعين والياً على سورية مرتين الأولى من سنة ٦-٤ ق.م . والثانية من ٦-٩ بعد الميلاد .

---

(١) يمكننا تلخيص تاريخ حياة القديسة الطاهرة مريم العذراء كالآتى : كان فى اليهودية رجل إسمه يواقيم (المدعو فى الإنجيل هالى) وكان من نسل داود ، وكانت زوجته تدعى حنه وقد بلغا الشيخوخة دون أن يرزقا ذرية . وكانا يداومان الصلاة ونذرا أن يوقفا من يعطيهما الرب إياه لخدمة الهيكل . فاستجاب لهما الرب وحبلت حنه وولدت بنتاً دعيت مريم ، وقدماها لخدمة الهيكل بعد ثلاث سنوات من ميلادها ، وفى سن الحادية عشرة كانت قد فقدت والديها ، وفى سن الرابعة عشرة من عمرها خطبها الكهنة لشيخ ورع هو يوسف . أما عن خبر نياحتها وصعود جسدها فهو أنها بعد صعود الرب إلى السماء بحوالى عشر سنوات وثمانية شهور دنت ساعة رحيلها واجتمع الرسل حولها . وأسلمت روحها الطاهرة بيد ابنها الذى اصعدها إلى المساكن العلوية . ولم يكن توما حاضرا . وقد جاء بعد ذلك وفى طريقه إلى أورشليم على سحابة رأى الملائكة صاعدين بجسدها الطاهر . وقد تأكد التلاميذ من ذلك أن لم يوجد الجسد فى القبر واقتضى التدبير الالهى أن تكون القديسة مريم العذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف وذلك لكى يكون معيناً لها فى الظروف التى تعرضت لها بميلاد المسيح ، ولكى يكون حماية لها من خطر تعرضها للرجم من اليهود الذين لم يعرفوا سر حبلها البتولى ولكى يكون المسيح وارثاً لعرش داود بطريقة شرعية .

"تاريخ الميلاد"...

لم يذكر العهد الجديد نصاً صريحاً يحدد تاريخ ميلاد السيد المسيح وقد ظل المسيحيون عدة قرون يستخدمون التاريخ العام من تأسيس مدينة رومية حتى وضع دانيس (ديونيسيوس) الصغير التقويم الميلادى سنه ٥٣٢م ، معتبراً ٢٥ ديسمبر سنه ٧٥٣ لتأسيس رومية هو تاريخ ميلاد السيد المسيح . وبعد أن تعمم هذا التقويم اكتشف العلماء الخطأ الذى وقع فيه دانيس ، وهو أن ميلاد السيد المسيح كان سنة ٧٤٩ لتأسيس رومية ، أى سنة ٤ ق. م بحسب التاريخ الجارى الذى وضعه دانيس ، وأصبح من الصعب تعديله .

"ملامح عامة للعصر الرسولى"...

(أع ص ١ - ص ١٢) كان السيد المسيح له المجد قد وعد بتأسيس الكنيسة بقوله " على هذه الصخرة أبنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها " (مت ١٦:١٨) .وبعد قيامته أمر تلاميذه قائلاً : " فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس " (مت ٢٨:١٩) وأوصاهم بأن يقيموا فى أورشليم حتى يلبسوا قوة من الأعالى (لو ٢٤:٤٩) وقال لهم : " لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض " (أع ١:٨) . ويروى سفر أعمال الرسل أهم أخبار الكنيسة بصفة عامة (ص١ - ص ١٢) ورحلات بولس الرسول التبشيرية (ص١٣ - ص٢٨) يتخللها (ص١٥) الذى تناول مجمع الرسل فى أورشليم .

انتظار موعد الروح القدس ...

(أع ص١) بعد صعود الرب إلى السماء ، كان الرسل ومريم العذراء وبعض النساء وآخرون يجتمعون مصلين بنفس واحدة ، وبلغ عددهم نحو مئة وعشرين . وتم إختيار متياس بالقاء القرعه بينه وبين بارسابا الملقب يوستس وذلك بعد الصلاة ، فأخذ مكان يهوذا الإسخريوطى وحسب مع الأحد عشر رسولا .

ميلاد الكنيسة ...

(أع ص٢) لما حضر يوم الخمسين ، كان الجميع بنفس واحدة ، وحل عليهم الروح القدس . وظهرت لهم ألسنه منقسمة كأنها من نار وأبتدأوا يتكلمون بألسنه أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا .وكانت أورشليم مكتظة بالوافدين من بلاد مختلفة لحضور العيد ، وقد ظنوا أن الرسل كانوا سكارى ، فوقف بطرس وألقى خطابه الذى فيه شهد لقيامة المسيح مستشهداً بآيات من العهد القديم . وآمن وأعتمد فى ذلك اليوم ٣٠٠٠ نفس .

حياة الكنيسة المشتركة ...

عاشت الكنيسة الأولى حياة مشتركة ، إذ كان كل شئ عندهم مشتركا والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج (أع ٣:٤٤-٤٥ ، ص٤:٣٢) . وقد باع برنابا حقله ، وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل . أما حنانيا وسفيره فقد باعا ملكا ولكنهما كذبا واختلسا من ثمنه . وكشف الروح القدس عن ذلك لبطرس الذى واجههما وماتا (أع ص٥) .

المعجزات المذكورة في هذه الإصحاحات ...

- إقامة الأعرج من بطن أمه عند باب الجميل (ص٣:٧)
- إنقاذ الرسل من السجن (١٩:٥)
- معجزات عامة على أيدى الرسل (٢:٤٣ ، ١٢:٥،١٥،١٦)
  وعلى أيدى استفانوس (٦:٨)
  وعلى أيدى فيلبس فى السامره (٦:٨،٧،١٣)
- إبراء اينياس الذى ظل مفلوجاً ثمانى سنين (٩:٣٤)
- إقامة طابيثا من الموت (٩:٤٠)
- إخراج بطرس من السجن (١٢:٦-١٠)

اضطهاد الكنيسة ...

واجهت الكنيسة منذ قيامها معارضه ومقاومة رؤساء اليهود لها

- فقد ألقى القبض على الرسل أكثر من مرة (٤:٣ ، ٥:١٨ ، ١٢:٣)
- وتعرض الرسل للتهديد (٤:١٧،٢١) والجلد (٥:٤٠) ووقع على المؤمنين اضطهاد عظيم (٨:١) - ورجم استفانوس (٧:٥٩) وقطع هيرودس رأس يعقوب أخى يوحنا (١٢:٢)
- وتزعم شاول الطرسوسى حركة مطاردة المسيحيين وتتبعهم والقبض عليهم لمحاكمتهم فى أورشليم (٩:١،٢)

انتشار الكلمة وازدياد عدد المؤمنين ...

بالرغم من لاضطهاد الذى وقع على الكنيسة الأولى ، فإن نطاق الكرازة كان فى إتساع مستمر ، وعدد المؤمنين يتضاعف بسرعة عجيبة

- فكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون (٢: ١٧)
- وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف فى مدة وجيزة جداً (٤:٤)
- وكانت كلمة اللّه تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جداً فى أورشليم
- وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان " (٦:٧)
- وبعد رجم استفانوس تشتت كثيرون وجالوا مبشرين بالكلمة فى السامره حيث نشر فيلبس (٨:٦) كما بشر فى جميع المدن حتى قيصريه (٨:٤٠)

{"موت هيرودس أغريباس الأول"}...

(١٢:٢٢) لبس الحلة الملوكية وخاطب الصوريين والصيداويين الذين التمسوا المصالحة لأن منطقتهم كانت تعتمد على كورته ، ولم يعط مجداً للّه عندما قال الشعب هذا صوت إله لا صوت إنسان . ففى الحال ضربه ملاك الرب فصار يأكله الدود ومات .

{"مجمع أورشليم الرسولى"}...

(أع ص١٥) اجتمع الرسل والمشايخ للنظر فى بدعة التهود التى ظهرت على يد الداخلين فى المسيحية من اليهود المتشددين . ودعوا إلى إلزام المؤمنين من الأمم بمراعاة تنفيذ الختان وحفظ ناموس موسى . وقد قرر المجمع عدم فرض الختان على المؤمنين من الأمم ، بل يمتنعوا عن أكل ما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا . وكتبوه إلى الكنائس يوصونهم بتنفيذ ذلك .

الكرازة بالمسيحية

أوصى السيد المسيح له المجد تلاميذه بأن يتلمذوا جميع الأمم (مت ١٩:٢٨) وأن يكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر ١٥:١٦) ، فمكثوا فى أورشليم حسب ويته ، حتى نالوا موعد الآب (لو ٤٩:٢٤) . ثم تفرقوا فى أنحاء المسكونة حاملين بشارة إنجيل السلام . وكان توزيعهم إلى فرق كالآتى :

أولاً : فرقة التبشير فى اليهودية

وتكونت من الرسل بطرس ويعقوب بن حلفى ومتياس .

بطرس الرسول : هو سمعان بن يونا(مت ١٧:١٨) من بيت صيدا الجليل كان صيادا للسمك واختاره الرب تلميذا (مت ١٩:٤-٢٠) . اعترف بالمسيح انه ابن الله الحى(مت ١٨:١٦) وأعطاه السيد المسيح اسم " صفا " بالسريانية (بطرس باللاتينية وكيفا باليونانية) ومعناه " حجر أو صخره " . وقد ورد ذكره بالبشائر وأعمال الرسل فى مناسبات مختلفة . وكانت كرازته لليهود، فبشر فى اليهودية وفى أنطاكية حيث كان موقفه مترددا بين الأمم والمتهودين (غل ٢) ثم طاف ببلاد البنطس وغلاطيه وكبادوكيه وبثينيه وآسيا الصغرى وبابل

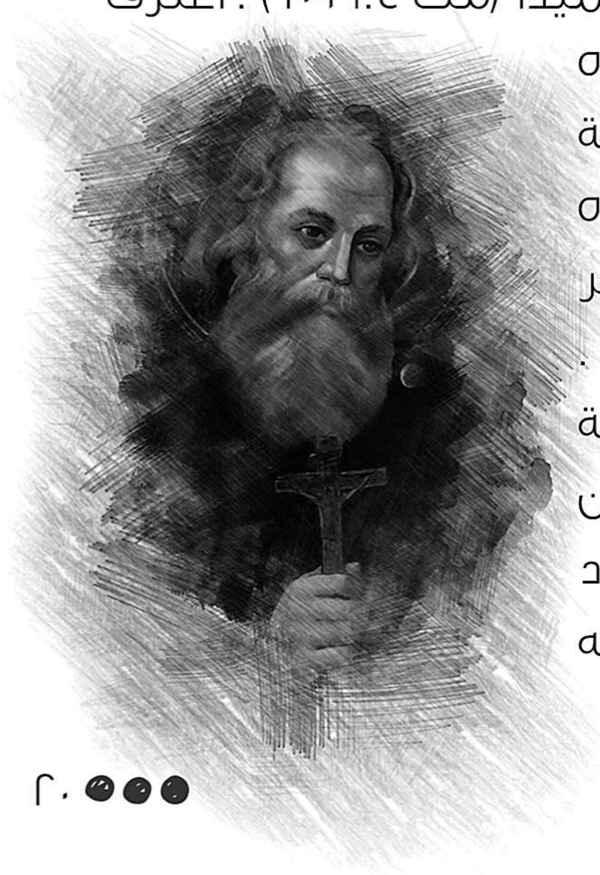

(انظر رسالته الأولى ٥:١٣). وفى الشطر الأخير من حياته انطلق إلى رومية (سنه ٦٦م أو ٦٣م) . حيث صلبه الملك نيرون منكس الرأس فى ٥ أبيب سنة ٦٧م ،. بعد أن ترك رسالتين. أما عن إثبات تاريخ ذهاب بطرس الرسول إلى رومية بكونه فى أواخر حياته
، فهذا يتأكد لنا مما يلى :

- كان سجنه فى أورشليم سنة ٤٤م . ولم يغادرها قبل انعقاد مجمع الرسل سنه ٥١م .
- لم كن فى إمكانه دخول مدينة رومية فى عهد كلوديوس قيصر (سنة ٤١-٥٤ م) الذى نفى جميع اليهود (والمسيحيين) من رومية .
- طاف فى بلاد بنطس وغلاطيه وكبدوكية وآسيا وبيثينية (ابط ١:١) بعد إقامته فى أنطاكية ولابد أنه استغرق أكثر من ١٠ سنوات فى ذلك
- لم يرد إسمه بين الذين أرسل إليهم الرسول بولس تحياته فى (رو ص١٦) مما يدل على أنه لم يكن قد وصلها حينما كتبت هذه الرسالة سنه ٥٨م . كما لم ترد أية إشارة إلى وجوده فى رومية أثناء سجن الرسول بولس الأول (٦١ - ٦٣ م) . (انظر أع ٢٨:١٧-٣١).

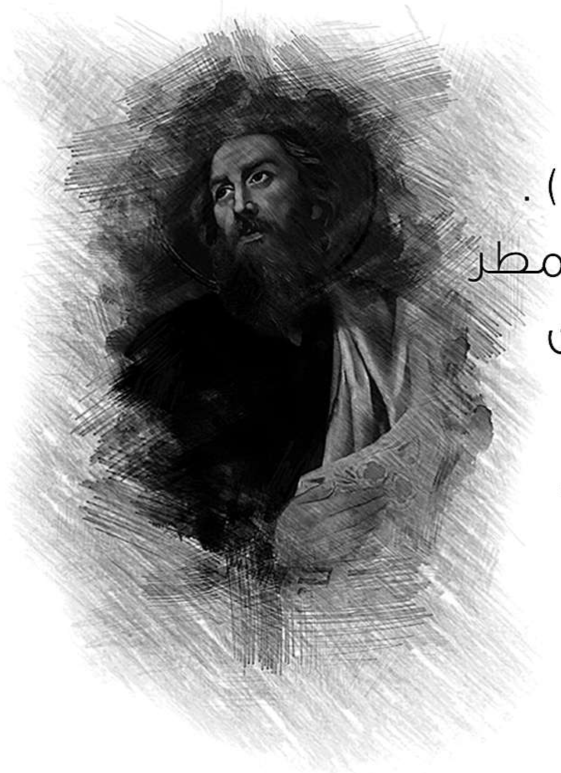

يعقوب بن حلفى (البار - الصغير)
كان واحداً ممن لقبوا بأخوة الرب (مت ١٣:٥٥) .
كان كرسيه الرسولى فى أورشليم . أنزل المطر مرة بصلاته بعد جفاف الأرض . طرحه اليهود من مكان مرتفع فجثا على ركبتيه وصلى .
رجموه بالحجارة وضرب أحدهم رأسه فشجر .
ترك الرسالة التى تحمل إسمه .

متياس : ولد فى بيت لحم ، وكان واحداً من السبعين أخذ وظيفة يهوذا الإسخريوطى (أع ١:٢٦) بشر فى فلسطين وكبادوكيه . قيل أن اليهود أماتوه رجماً بالحجارة فى أورشليم .

"ثانيا فرق التبشير فى آسيا الصغرى"

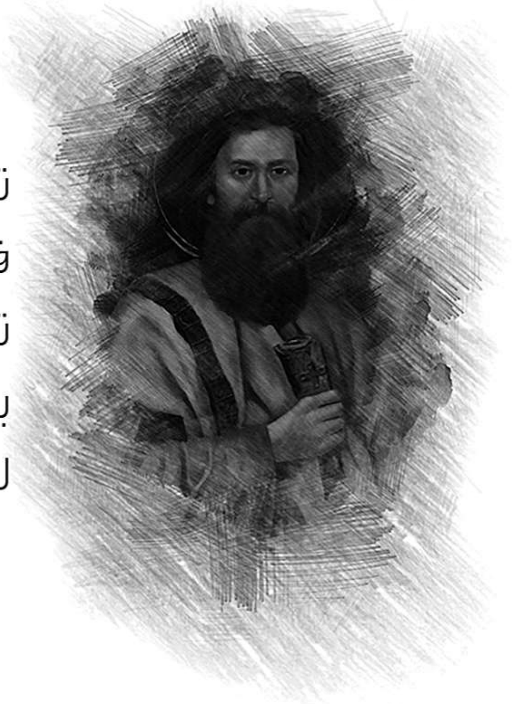

تكونت من الرسل فيلبس وبرثولماوس ويوحنا

فيلبس : كان من بيت صيدا ولما دعاه السيد المسيح تتلمذ له وجذب نثنائيل (يو ١:٤٥) كرز فى فريجيه بآسيا الصغرى حيث صارت مدينة هيرابوليس مركزاً لخدمته وقيل أنه استشهد مصلوباً فيها .

برثولماوس : هو نثنائيل (يو ١:٤٥) كرز فى آسيا الصغرى والهند واليمن حيث قيل أنه ترك إنجيل متى مكتوباً بالعبرية . رجع إلى آسيا الصغرى وأرمينيا ، واختلفت الروايات الخاصة بنهاية حياته، وقيل أنه استشهد مصلوباً فى لوكانيا بجوار بحر كسبيان (بحر قزوين) .

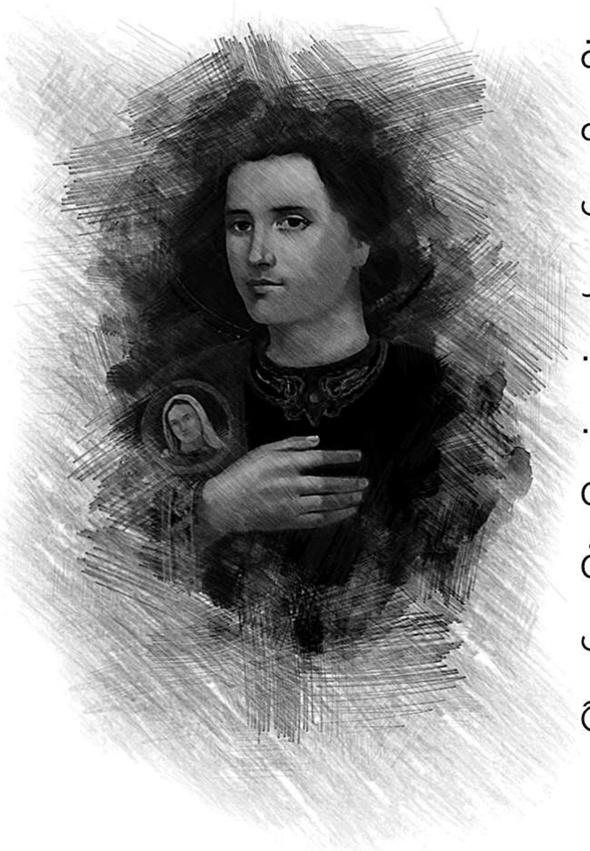

يوحنا : مكث بأورشليم حتى نياحة القديسة مريم العذراء قرب سنة ٦٣م . اتخذ كرسيه الرسولى فى أفسس. نفاه الملك دومتيانوس إلى جزيرة بطمس بعد أن أمر بوضعه فى زيت يغلى لم يسبب له أذى . وفى بطمس رأى ما دونه فى سفر الرؤيا . عاد من منفاه إلى أفسس . إمتد عمره لشيخوخة صالحه (١٠٠ سنة) كتب البشارة الرابعة وثلاث رسائل وسفر الرؤيا . وقد لقب بالحبيب . وتناول فى بشارته لاهوت المسيح رداً على بدعة أبيون ونيقولاوس .

ثالثاً فرقة التبشير فى بلاد العجم (فارس) والهند

تكونت من الرسل يهوذا وسمعان القانوى وتوما
يهوذا : هو أخو يعقوب الصغير (أع ١:١٢ ، يه ١) وهو ليس الإسخريوطى (يو ١٤:٢٢) . ويلقب أيضاً تداوس أو لباوس (قارن مت ٣:١٠ ، لو ١٦:٦) . بشر أولاً فى اليهودية والسامرة والجليل ثم بشر فى بلاد العرب وأخيراً إستقر فى بلاد العجم حيث إشترك فى العمل مع سمعان القانوى واستشهد هناك .

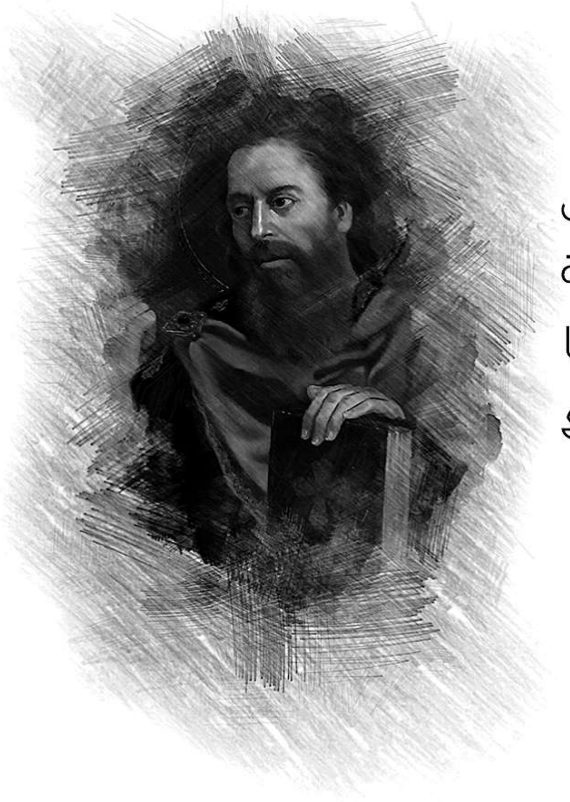

سمعان القانوى : كان من قانا الجليل ودُعى الغيور(لو ٦:١٥) ولعله كان من طائفة الغيورين . قيل أنه بشر فى أفريقيا وبريطانيا وما بين النهرين وفارس حيث إشترك مع يهوذا فى الكرازة . واستشهد هناك .

توما : يقال له (التوأم) . كان من الجليل بشر فى اليهودية ثم توجه إلى بلاد فارس حيث صادق المجوس وعمدهم . بشر أيضاً فى بلاد العرب ، وذهب إلى الهند حيث قيل أنه بيع للملك كعبد . وقد ظهرت فضائله ومعجزاته ، التى جعلت الكثيرين يؤمنون واستشهد ، كما قال البعض ، مطعوناً برصع صوبه إليه أحد كهنة برهمه . ولازال السريان الهنود يسمون طائفتهم مسيحيى توما .

رابعاً : فرقة التبشير فى أفريقيا ...

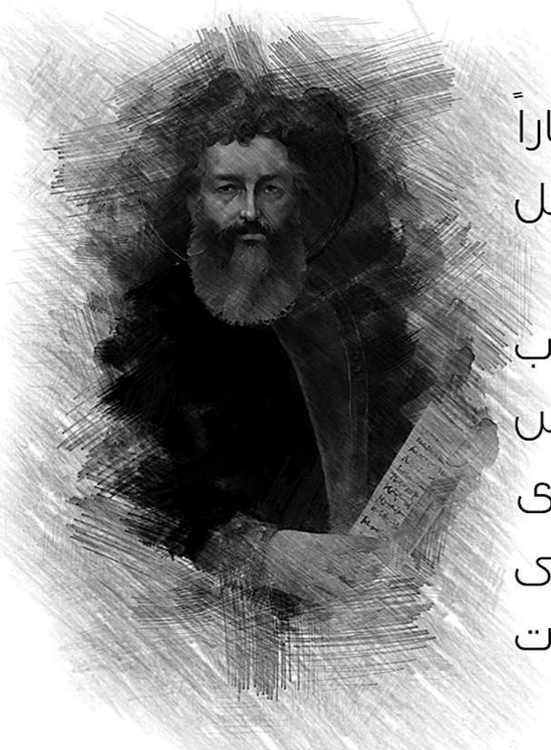

تكونت من الرسولين متى ومرقس :

متى : كان يدعى أولاً لاوى بن حلفا ، وكان عشاراً ، وقد دعاه يسوع عند مكان الجباية فترك كل شئ وقام وتبعه (مت ٩:٩-١٣ ، مر٢:١٣-١٧ ، لو ٥:٢٧-٣٢) - بشر فى اليهودية حيث كتب لأهلها الإنجيل المنسوب إليه . بشر فى بلاد فارس وفى الحبشة حيث قيل أنه إلتقى بالخصى الذى عمده فيلبس (أع ٨:٢٦-٣٠) . قاوم ساحرين فى نادابير . وأقام إبنة للملك من الموت . نذرت أفجانيا إبنة الملك عيشة البتولية ، وأراد أخو الملك أن يتزوجها بعد موت أبيها ولكنها رفضت وأمر الجنود بضربه حتى الموت . ونال أكليل الشهادة سنة ٩٠ م .

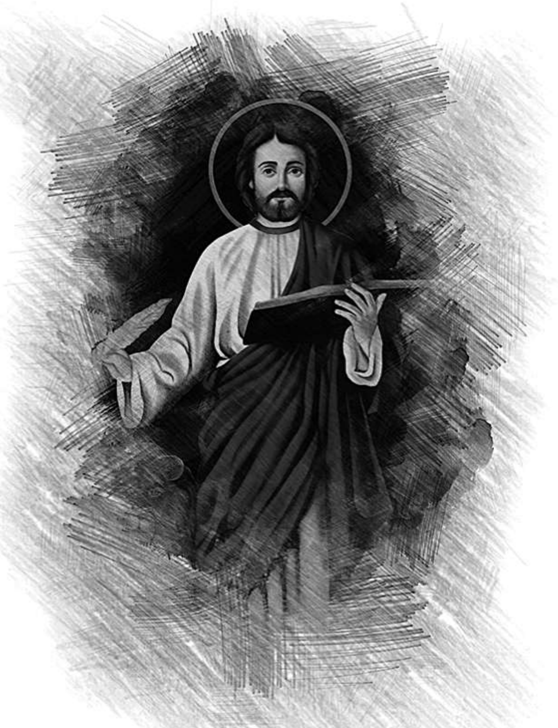

مرقس : هو المذكور فى (أع ١٢:١٢) بإسم يوحنا . ولد فى إحدى المدن العربية . من عائلة يهودية، عادت إلى موطنها حيث كان السيد المسيح قد بدأ خدمته وقد تَعرَّف مرقس على السيد المسيح بواسطة بطرس الذى كان قد تزوج إبنة برنابس عم مرقس . وأُختير مرقس ضمن السبعين رسولاً. ورافق بولس وبرنابا فى رحلتهما التبشيرية (أع ١٣:٥) وفارقهما فى برجة بمفيليه (أع ١٣:١٣) . رافق برنابا فى رحلته التبشيرية إلى قبرص (أع ١٥:٣٩) وطلب الرسول بولس حضوره إليه وهو فى السجن

لأنه نما فى الخدمة (٢تى٤:١١) وقد أجمع المؤرخين على كتابته للإنجيل وكرازته فى مصر والخمس مدن الغربية ، إذ أنه جاء إلى الإسكندرية حيث آمن إنيانوس الإسكافى وأهله وأقاربه ، وقام القديس مرقس برسامته أسقفاً كما رسم معه ثلاثة قسوس وسبعة شمامسة وكان ذلك سنة ٦٤م . ثم غادر الإسكندرية لتفقد رعاياه فى المدن الأخرى التى سبق أن بشر بها . أما إنيانوس فقد شاد مركزاً بجانب البحر ، وأخذت كنيسته فى النمو . ولما عاد القديس مرقس ، وسمع عنه الحاقدون عليه من وجوه المدينة الوثنيين ، حرضوا الرعاع الذين أمسكوه بعد هجومهم على الكنيسة يوم ٢٩ برمهات سنة ٦٥م ، وربطوه بحبال وجروه فى شوارع المدينة طيلة النهار ، وكرروا ذلك فى اليوم التالى الذى فيه أسلم روحه نائلاً إكليل الشهادة . وكان قد أسس فى الإسكندرية مدرستها اللاهوتية .

ملاحظات هامة

- يلقب مار مرقس بناظر الإله لأنه رأى السيد المسيح وكان أحد الرسل السبعين .
- لم يكن مرقس الرسول ترجمانا لبطرس ، ولم يكن إنجيله من مذكرات بطرس ، وليس هناك سند تاريخى لهذين الإدعائين .
- دعاه بطرس إبنه فى رسالته الأولى (٥:١٣) من جهة السن وليس من جهة المركز الرسولى .

خامساً : فرقة التبشير فى أوربا ...

تكونت من الرسل أندراوس ويعقوب الكبير ولوقا الإنجيلى وبولس :

أندراوس : هو أخو بطرس ، وكان أولاً تلميذاً ليوحنا المعمدان (يو ١:٤٠) وهو أول تلاميذ المسيح الذى أتى إليه أخيه سمعان بطرس ، ولكنهما لم يلازما، حينئذ بل عادا إلى عملهما كصيادين للسمك . ثم دعاهما يسوع بعد ذلك عند بحر الجليل وتبعاه (مر١:١٦-١٨) . بشر فى البلاد المحيطة بالبحر الأسود ، وقيل أيضاً أنه اجتاز مبشراً الجاليات اليونانية على شاطئ البحر المتوسط وأنه أسس كنيسة بيزنطية القسطنطينية) وأنه استشهد فى بتراس إحدى مدن أخائية باليونان ، وكان استشهاده على صليب بشكل x، وأصبح هذا الصليب يعرف بصليب أندراوس . وقد اتخذه سكان اسكتلاندا محاميا لهم (١) .

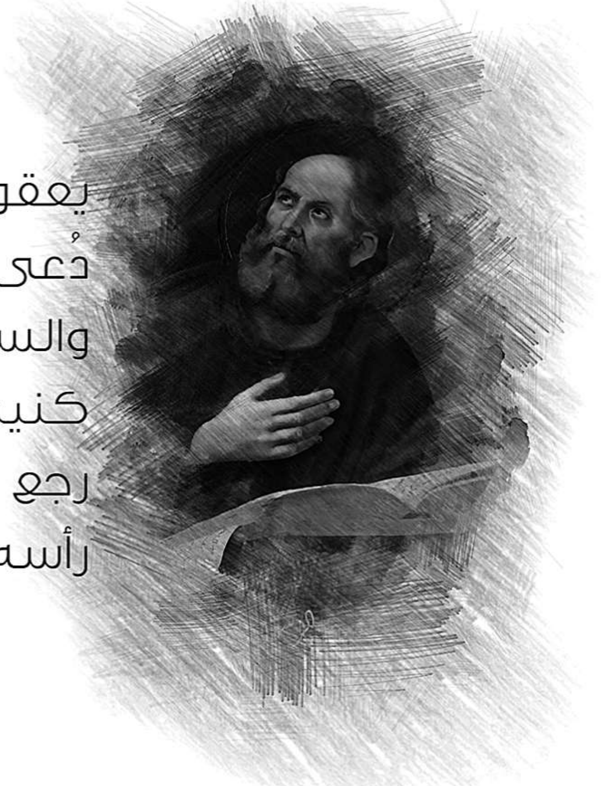

يعقوب الكبير : هو أخو يوحنا بن زبدى ، وقد دُعى مع أخيه (مر ١:١٩-٢٠) كرز أولاً فى اليهودية والسامرة ثم إنطلق إلى اسبانيا حيث أسس كنيسة على اسم القديسة العذراء والدة الإله . رجع إلى اليهودية حيث قطع هيرودس أغريباس رأسه (أع ١٣:٢) .

لوقا الإنجيلى : ولد بأنطاكية ، وتعلم الطب (كو٤:١٤) - قيل أنه كان مصوراً . رافق الرسول بولس فى بعض أسفاره . كما يتضح ذلك من سفر أعمال الرسل ومن (فى ٤:١١) . ذكره الرسول بولس كرفيق وحيد معه فى سجنه الأخير (٢تى ٤:١١) ، كتب البشارة الثالثة وسفر أعمال الرسل . قيل أنه استشهد فى مدينه بتراس ، حيث استشهد أندراوس .

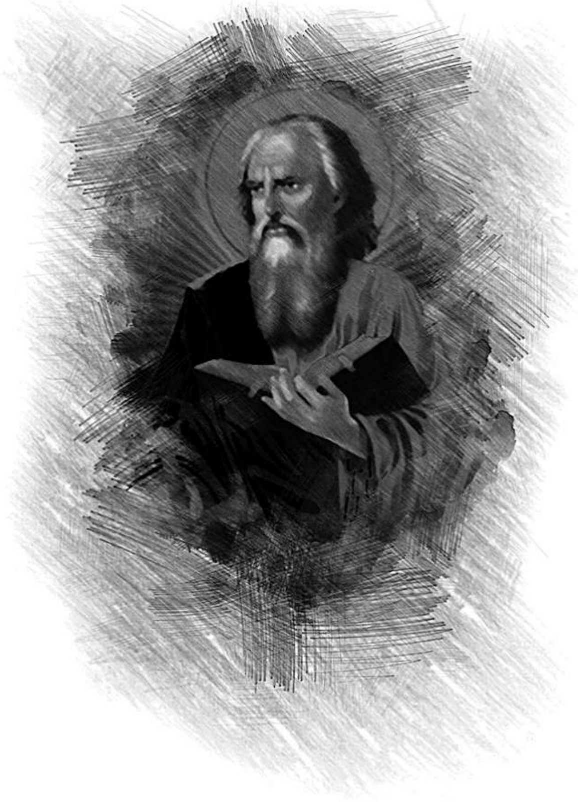

بولس : ولد بطرسوس وكان من سبط بنيامين . تتلمذ فى أورشليم عند رجلى غمالائيل معلم الناموس والشريعة . فألم بهما وتضلع فيهما، وصار فريسياً مشبعاً بالغيرة عليهم اضطهد كنيسة المسيح الذى ظهر له (أع ص ٩) ودعاه فأطاع وكرس حياته وكل قواه للجهاد والتبشير بين الأمم . بعد أن تنقل ما بين العربية ودمشق وأورشليم ودمشق ثانية وسوريا وكيليكية وأنطاكية ، دعاه الروح القدس (مع برنابا) للتبشير بين الأمم فقام بأربع رحلات انتهت بذهابه إلى رومية حيث أقام سنتين لحين فحص دعواه أمام القيصر (أع ٢٨:٣٠) وقد أطلق سراحه وبشر فى أماكن مختلفة حتى قبض عليه واستشهد فى رومية مع بطرس (٥ أبيب سنه ٦٧م) .وقد ترك لنا ١٤ رسالة مليئة بالتعاليم اللاهوتية والرومية العملية والخلاصية.

رحلات بولس الرسول

الرحلة الأولى

(أع ص١٣ ، ص١٤) وردت تفصيلات هذه الرحلة فى اصحاحى ١٣ ، ١٤ من سفر أعمال الرسل . وكان برنابا مرافقاً لبولس كما رافقهما مرقس من بدايتها حتى برجة بمفيليه . استغرقت هذه الرحلة حوالى ثلاث سنوات من سنة ٤٥م إلى ٤٨م .

الدعوة الإلهية

كان بولس (شاول) وبرنابا فى أنطاكية سورية وقال الروح القدس " أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه " (أع ١٣:٢) ، فإنطلقا بعد وضع الأيادى عليهما من أنطاكية إلى ميناء سلوكية الذى يبعد عنها مسافة ٢٠ كيلومتراً. ومنها سافرا فى البحر إلى جزيرة قبرص على بعد ١٥٠ كيلومتراً .

جزيرة قبرص

نزلا فى ميناء سلاميس ونا ديا فى مجامع اليهود بكلمة الله ، ثم اجتاز إلى الجزيرة غرباً إلى بافوس (على مسافة ١٥٠ كيلومتراً) وفيها آمن سرجيوس بولس حاكم الجزيرة بعد أن كشف بولس عن ضعف عليم الساحر الذى سقط عليه ضباب وظلمة بسبب مقاومته لكلمة الله (أع ١٣:٤-١٢) .

فى برجة بمفيليه

سافر بولس وبرنابا فى البحر من جزيرة قبرص إلى آسيا الصغرى ووصلا إلى برجة فى مقاطعة بمفيليه حيث كانت تكثر المستنقعات والرطوبة (ويظن كثيرون أن بولس أصيب هنا بحمى الملاريا . غلاطيه ٤:١٣) .

فى أنطاكية بيسيدية

جاء بولس إلى هذه المدينة التى تقع على مسافة ١٥٠ كيلومتراً شمال برجة وكان الطرق إليها مليئاً باللصوص وقطاع الطرق (وربما قصد الإشارة إلى ذكر ذلك فى ٢كو ١١:٢٦) ودخل مجمع اليهود يوم السبت وألقى خطاباً ركز فيه على مجئ المسيح بعد انتهاء سلسلة الأحداث التاريخية لشعب الله فى العهد القديم . وجاهر بحقيقة قيامة المسيح إتماماً للنبوات (ص ١٣:٢٦-٤١) ، وتبع كثيرون بولس وبرنابا حتى إجتمعت المدينة كلها فى السبت التالى لتسمع كلمة الله . فثار حقد اليهود وحركوا النساء ووجوه المدينة وأثاروا إضطهاداً على بولس وبرنابا وأخرجوهما من منطقتهم .

فى أيقونية

توجه بولس وبرنابا إلى أيقونية فى ولاية غلاطيه (وهى مدينة قونية الحالية وعلى مسافة ١٥٠ كيلومتراً من أنطاكية بسيديه) ودخلا مجمع اليهود وتكلما حتى آمن جمهور كثير من اليهود واليونانيين . وأقام بولس وبرنابا زماناً طويلاً يجاهران بالرب الذى أجرى على أيديهما آيات وعجائب ، ولكن عدو الخير أثار معاندين دبروا خطة لرجمهما فهربا إلى مقاطعة ليكاؤنية (ص ١٤:١-٧) .

فى لسترة

كان سكانها يعبدون إلهين وثنيين هما زفس وهرمس . ولما أخذ بولس يكرز سمعه رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه ولم يمش قط . وإذ رأى بولس فيه إيماناً ليُشفى قال له بصوت عظيم قم على رجليك منتصباً فوثب وصار يمشى . فلما رأى الجمع ذلك إعتقدوا بظهور الإلهين فى برنابا وبولس وأرادوا أن يذبحوا لهما .. وبالجهد أقنع بولس وبرنابا الجماهير المحتشدة بأنهما بشر تحت الآلام مثلهم ودعاهم إلى الرجوع عن تلك الأباطيل إلى عبادة الإله الحى الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها .. ورغم ذلك جاء يهود من أيقونية وأنطاكية بسيديه وهيجوا الجموع ضد بولس وبرنابا فجروا بولس خارج المدينة ورجموه حتى ظنوا أنه مات .. ولكن إذ أحاط به التلاميذ قام ودخل المدينة وفى الغد خرج مع برنابا إلى دربة (ص ١٤:٨-٢٠) .

فى دربة

كانت دربة تقع على بعد ٤٠ كيلومتراً من لسترة وقد بشر فيها بولس وبرنابا وتلمذا كثيرين .

رحلة العودة

عاد بولس وبرنابا مارين بلسترة وأيقونية وأنطاكية بيسيدية يشددان التلاميذ وأقاما قسوساً فى كل كنيسة وأتيا إلى برجة بمفيليه ثم أتيا على الساحل ومنها سافرا بحراً إلى أنطاكية سورية

رحلات بولس الرسول التبشيرية
فريجية
آسيا
كبدوكية
أنطاكية بيسيدية
أيقونية
لسترة
دربة
كيليكية
بيسيدية
بمفيلية
طرسوس
برجة
أتالية
أنطاكية
سلوكية
خريطة ٢٤
الرحلة الأولى
قبرص (قبرس)
سلاميس
سوريا
بافوس
البحر المتوسط
بدأ الرسول بولس رحلته التبشيرية الأولى، حوالي عام ٤٧ م. مصطحباً معه كلا من برنابا ويوحنا مرقس، الذي تركهم عائداً بعد وصولهم إلى برجة، وقد عاد بولس وبرنابا إلى أنطاكية في عام ٤٩ م. (أعمال الرسل ١٣ - ١٤)
مقياس الرسم
ميل ٠ ١٠٠ ٢٠٠
كم ٠ ٢٥٠
أورشليم

الرحلة الثانية ...

مع بداية الرحلة الثانية

(أع ١٥:٣٦ - ١٨:٢٣)عندما بدأ بولس التفكير فى إفتقاد الكنائس التى كان قد كرز لها فى رحلته الأولى، أراد برنابا أن يأخذ معه مرقس ، ولكن بولس عارض فى ذلك خشية أن يفارقهما كما حدث سابقاً فإختلف بولس وبرنابا وأخذ الأول سيلا وأخذ الثانى مرقس إلى قبرص .

بولس وسيلا فى آسيا الصغرى

إنطلقا من أنطاكية سورية فى الإتجاه الغربى إلى كيليكية (أع ١٥:٤١) ووصلا إلى دربة ثم إلى لسترة وفيها إلتقى بولس بتيموثاوس الذى صار له تلميذاً ورفيقاً . ثم وصلا إلى أيقونية ومنها إلى أنطاكية بيسيدية . حيث أقام بولس فترة يشدد فيها الكنيسة . ولما حاول بولس ورفقائه الإنطلاق إلى باقى مدن آسيا الصغرى منعهم الروح القدس . فانحدروا إلى ترواس وفيها ظهرت لبولس رؤيا رجل مكدونى قائم يطلب إليه قائلاً " أعبر إلينا وأعنا " فتحققوا أن الرب قد دعاهم للتبشير فى أوربا . وهنا نلاحظ أن لوقا البشير كاتب سفر الأعمال قد إنضم إليهم (أع ١٦:١٠) .

بولس فى مكدونية

عبر بولس ورفقاؤه البحر إلى جزيرة ساموثراكى ومنها إلى نيابوليس أول ميناء فى أوربا ثم إلى فيلبى أول مدينة رئيسية فى مكدونية . وفى فيلبى آمنت ليدية بائعة الأرجوان (أع ١٦:١٥) وآمن حافظ السجن وأعتمد هو والذين له أجمعون (أع ١٦:٣٣) .

ومن فيلبى إجتازوا إلى أمفيبوليس وأبولونية وأتوا إلى تسالونيكى حيث قاوم اليهود الكلمة وجاء بولس وسيلا إلى بيرية وفيها تكررت مقاومة اليهود . فأستقر الرأى أن يذهب بولس إلى أثينا عن طريق البحر (أع ١٥,١٧:١٤) .

بولس فى اليونان

إجتاز بولس فى شوارع أثينا وإحتدت روحه فيه إذ رأى المدينة مملوءة أصناماً وإلتقى بفلاسفة الأبيكوريين والرواقيين وألقى خطاباً فى مجمع أريوس باغوس ، كان مدخل حديثه فيه عن الإله المجهول (أع ١٧:٢٢-٣٤) .ومن أثينا مضى بولس إلى كورنثوس حيث إلتقى بأكيلا وبريسكيلا وجاهر بكلمة اللّه وأقام سنة وستة أشهر يعلم ويبشر . وقد حاول اليهود الإيقاع ببولس لدى غاليون حاكم مقاطعة أخائية الجديد ولكن هذا الوالى رفض دعواهم . وبعد ذلك ودع بولس الإخوة وسافر فى البحر ومعه أكيلا وبريسكيلا إلى أفسس حيث تركهما ودخل المجمع وتحاور مع اليهود .ومن أفسس سافر فى البحر غلى قيصرية ومنها غلى أورشليم حيث سلم على الكنيسة ، ثم إنحدر إلى أنطاكية التى بدأ منها رحلته التى تقد مسافتها بحوالى ٣٢٠ ميلاً براً وبحراً والتى إستغرقت حوالى ثلاث سنوات (من سنة ٥١ إلى سنة ٥٤م)

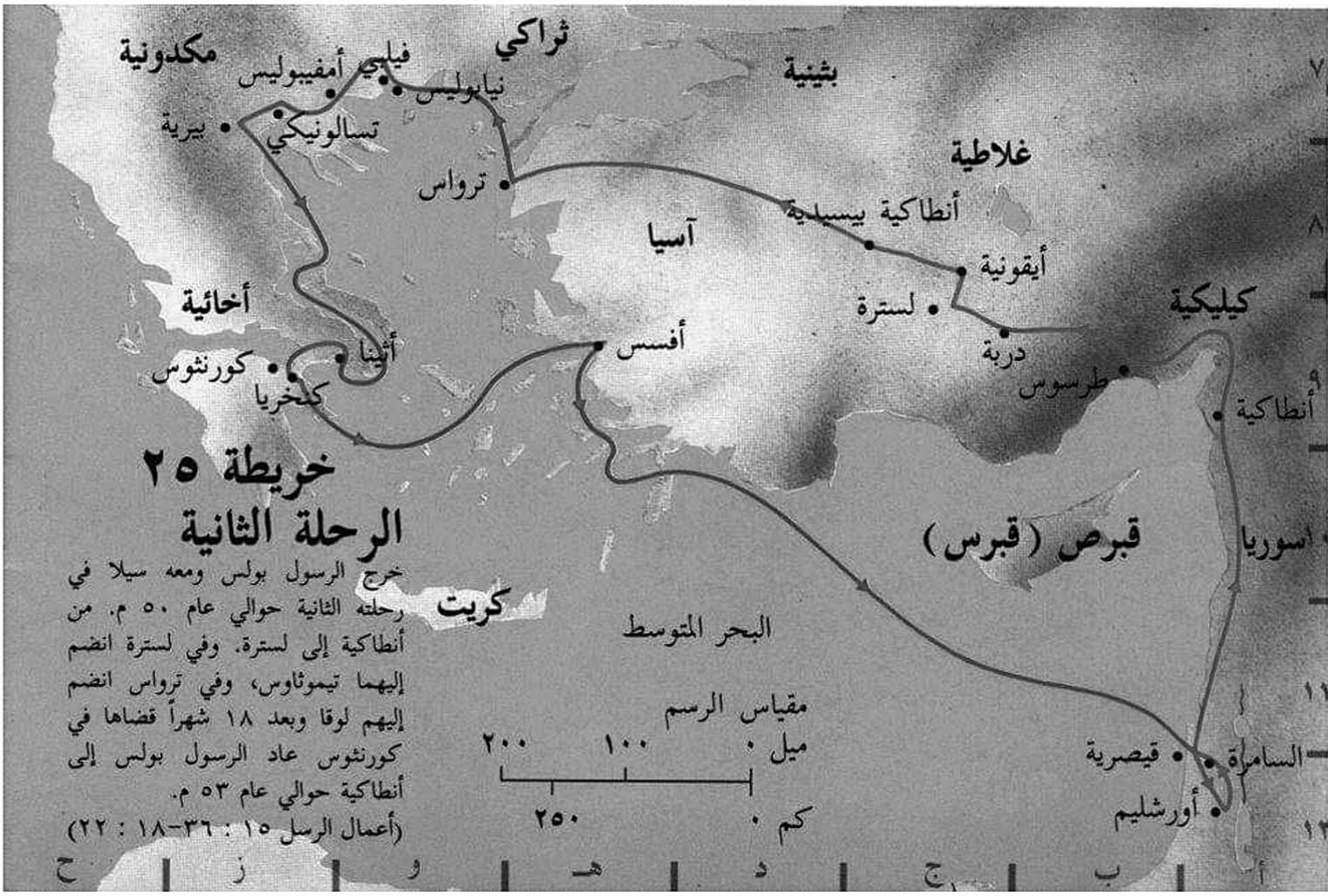

● يُعتقد أن بولس وهو فى كورنثوس كتب رسالتيه إلى أهل تسالونيكى . وقد كتب الأولى بعد أن جاء إليه تيموثاوس وسيلا يحملان أخبار الكنيسة فيها . وكتب الثانية يوضح لهم أن مجئ المسيح الثانى تسبقه علامات ويدعوهم إلى عدم الإنزعاج .

{الرحلة الثالثة}...

من نهاية الرحلة الثانية إلى بداية الرحلة الثالثة

(أع ١٨:٢٣ - ٢١:١٦)كان بولس فى ختام رحلته الثانية قد صعد إلى أورشليم وسلم على الكنيسة ، ومن أورشليم انحدر إلى أنطاكية سورية حيث صرف فترة قصيرة إنطلق بعدها فى جولته التبشيرية الثالثة فى آسيا وأوربا .

فى آسيا

إنطلق بالتتابع فى كورة غلاطيه وفريجية يشدد جميع التلاميذ حتى جاء إلى أفسس (أع ١:١٩) التى فيها :

- كان أبولس قد جاء إليها وكان يهودياً مقتدراً فى الكتب وعرف المسيحية حسب كرازة يوحنا المعمدان . وقد شرح له أكيلا وبريسكيلا طريق الرب بأكثر تدقيق ، وصار كارزاً بالمسيح مفحماً اليهود بما جاء بالكتب .
- إلتقى بولس بإثنى عشر تلميذاً كانوا معتمدين بمعمودية يوحنا فقط فعمدهم بولس بإسم الرب يسوع ، ولما وضع يديه عليهم حل الروح القدس عليهم وتكلموا بلغات وتنبأوا .
- ظل بولس يجاهر فى المجمع لمدة ثلاثة أشهر ، إعتزل بعدها فى مدرسة تيرانس التى ظل فيها سنتين * كارزاً حتى بلغت كرازته جميع الساكنين فى آسيا من يهود ويونانيين .

واستخدم الرب بولس فى صنع المعجزات الكثيرة التى كانت تتم بوضع مناديله ومآزره .

---

* كتب خلالها رسالته إلى غلاطيه ورسالته الأولى إلى كورنثوس .

- حاول أبناء سكاوا إخراج الشياطين بإسم يسوع ، ولكن الروح الشرير غلبهم حتى هربوا عراة ومجرحين .
- تعظم إسم الرب يسوع وكان كثيرون ممن آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم (أع ١٩:١٨) . وتخلى كثيرون عن أعمال السحر وحرقوا كتبهم الخاصة به بما قيمته خمسين ألفاً من الفضة .
- وقع شغب بتحريض ديمتريوس الصائغ الذى كان يستغل عبادة أرطاميس . وبعد ذلك دعا بولس التلاميذ وودعهم منطلقاً إلى مكدونية .

إلى أوربا

ترك بولس أفسس متوجهاً إلى مكدونية - ومن (٢كو ٢:١٣) يمكننا أن نستنتج أنه مر بترواس حيث كان ينتظر تيطس للإطمئنان على أحوال الكنيسة فى كورنثوس . ولما لم يحضر تيطس ، إنطلق بولس إلى مكدونية - ولم يذكر سفر الأعمال تفاصيل كرازته فى مكدونية إلا فى عبارة موجزة وهى أنه إجتاز فى تلك النواحى ووعظهم بكلام كثير (أع ٢٠:٢) (١) ومن مكدونية جاء إلى هلاس (بلاد اليونان الجنوبية) وقضى فيها ثلاثة أشهر لم تذكر تفاصيل خدمته فيها (٢).

ترك بولس أفسس متوجهاً إلى مكدونية - ومن (٢كو ٢:١٣) يمكننا أن نستنتج أنه مر بترواس حيث كان ينتظر تيطس للإطمئنان على أحوال الكنيسة فى كورنثوس . ولما لم يحضر تيطس ، إنطلق بولس إلى مكدونية - ولم يذكر سفر الأعمال تفاصيل كرازته فى مكدونية إلا فى عبارة موجزة وهى أنه إجتاز فى تلك النواحى ووعظهم بكلام كثير (أع ٢٠:٢) (١) ومن مكدونية جاء إلى هلاس (بلاد اليونان الجنوبية) وقضى فيها ثلاثة أشهر لم تذكر تفاصيل خدمته فيها (٢).

فى طريق العودة إلى اليهودية

كان مقرراً أن يصعد بولس مباشرة إلى سورية عن طريق البحر ، ولكن بسبب مكيدة من اليهود عاد إلى مكدونية ماراً بفيلبى ومنها إلى ترواس حيث قضى سبعة أيام أقام خلالها أفتيخوس الشاب الذى سقط ميتاً من طاقة بالدور الثالث بينما كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً فى أول الأسبوع .ومن ترواس مضى بولس إلى أسوس ثم ميتيلينى ومن هناك سافر بالبحر إلى مقابل خيوس -ووصل إلى ساموس وأقام فى تريجليون ، ومنها إلى ميليتس حيث أرسل إلى أفسس وإستدعى قسوس الكنيسة وألقى عليهم خطاباً رعوياً مؤثراً للغاية تحدث فيه عن مسئولياتهم جاء فيه :

٢٨ احْتَرِزُوا اذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ. ٢٩ لأَنِّي أَعْلَمُ هذَا أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. ٣٠ وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ. ٣١ لِذلِكَ اسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ. ٣٢ وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي للهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ. ٣٣ فِضَّةَ أَوْ ذَهَبَ أَوْ لِبَاسَ أَحَدٍ لَمْ أَشْتَهِ. ٣٤ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِي خَدَمَتْهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ. ٣٥ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ الضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ : مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ».

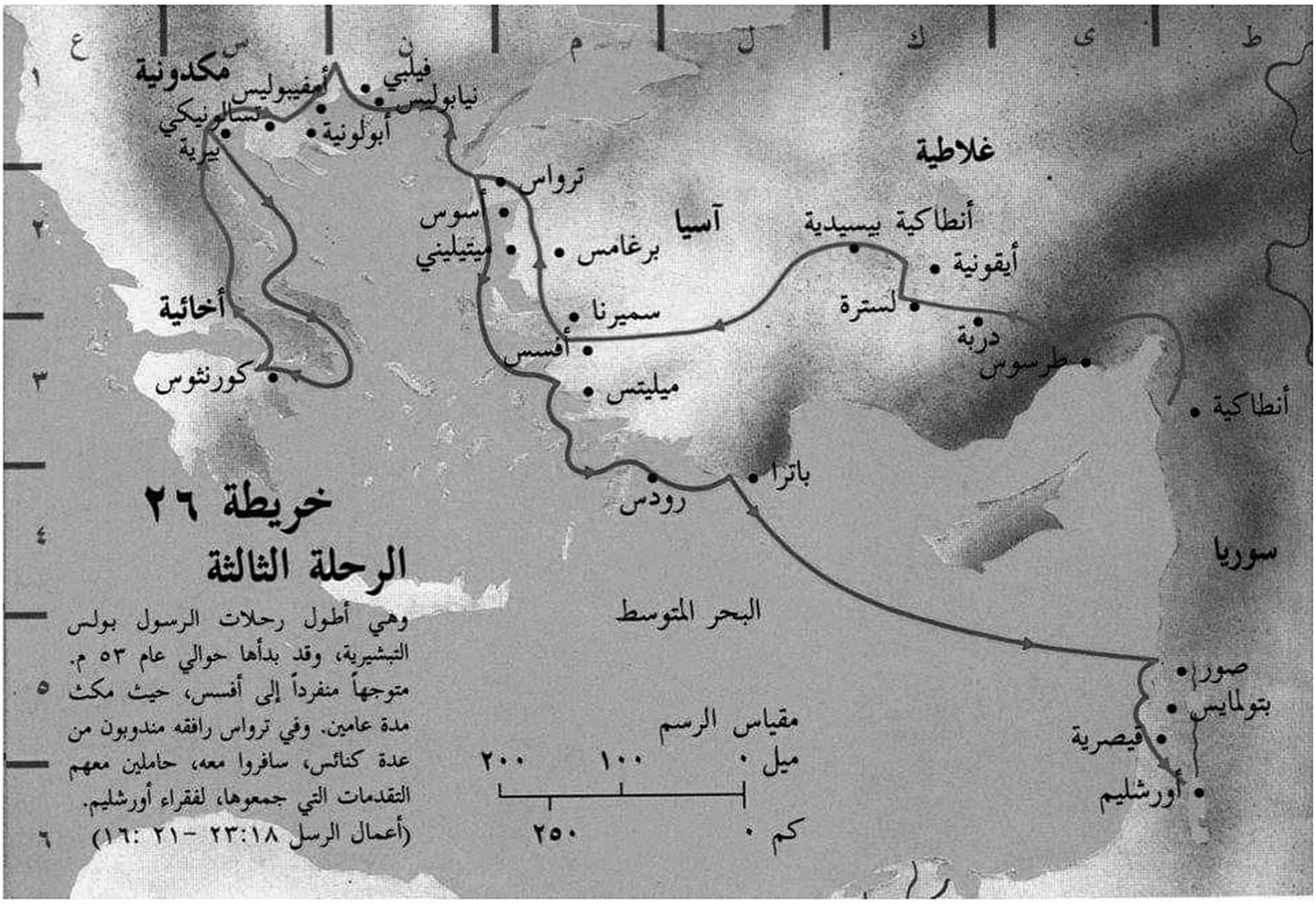

ومن ميليتس جاء بولس إلى جزيرة كوس ، وفى اليوم التالى إلى رودس وباترا ثم إلى صور .

فى اليهودية

وصل بولس إلى صور حيث أقام مع التلاميذ سبعة أيام ، ومنها سافر بالبحر إلى بتولمايس - ثم جاء إلى قيصرية حيث كان فيلبس المبشر مع بناته النبيات الأربع - وجاء أغابوس الذى تنبأ بالقبض على بولس فى أورشليم - ورغم ذلك توجه بولس إليها ونزل عند تلميذ قبرصى يدعى مناسون .

بولس أسير يسوع المسيح

بولس فى أورشليم (أع ٢١ :١٧ - ٢٣:٣٥)

(أع ٢١ :١٧ - ٢٦:٣٢)بعد أن وصل بولس إلى أورشليم ، تقابل مع الرسول يعقوب ومع المشايخ وجميع الإخوة وحدثهم عن خدمته وعمل الله بين الأمم ، فمجدوا للرب . وأشاروا على بولس أن يأخذ أربعة رجال عليهم نذر ، ويدخل بهم إلى الهيكل لإتمام مراسم التطهير بحسب شريعة موسى وذلك لكى يهدئ مشاعر اليهود ضده . ففعل الرسول بولس كما أشاروا عليه ، ولكن اليهود أثاروا هيجاناً أمسكوه فيه بولس وضربوه ، وتدخل أمير الكتيبة والعسكر ، وصار بولس من تلك اللحظة أسيراً لمدة أربعة سنوات .وقد سمح لبولس بإلقاء خطاب أمام الشعب ، ذكر فيه رؤيا المسيح وظهوره له ودعوته لخدمته فأحدث الحاضرون إضطراباً شديداً ، تعرض بعده بولس للجلد ولكن تمتعه بالرعوية الرومانية منع تنفيذ ذلك . ثم ألقى بولس خطاباً فى مجمع السنهدريم ، حدثت بعده منازعة بين الفريسيين والصدوقيين ، وتآمر أكثر من أربعين شخصاً على بولس لقتله . ولما علم أمير الكتيبة من إبن أخت بولس بذلك، أرسله إلى قيصرية تحت حراسة مشددة ، وكتب غلى فيلكس الوالى بما حدث .

بولس الرسول فى قيصريه (أع ٢٤:١ - ٢٦:٣٢)

استدعى فيلكس الوالى رئيس الكهنة مع شيوخ اليهود ، وعرض ترتلس نيابة عنهم عدة اتهامات ضد بولس ، ولكن بولس فندها بشجاعة ، فأرجأ فيلكس البت فى الأمر لحين حضور أمير الكتيبة .وبعد أيام استحضر فيلكس بولس ليتكلم أمامه بحضور دروسلا امرأته فتحدث بولس عن البر والتعفف والدينونة حتى إرتعب فيلكس وصرف بولس . ولكنه عاد يستحضره مراراً أكثر راجياً ان يعطيه بولس دراهم لإطلاقه

وظل بولس هكذا سنتين أسيراً فى قصر هيرودس .ثم جاء فستوس والياً بعد فيلكس ، وقد تواطأ مع اليهود على إرسال بول لمحاكمته فى أورشليم صانعين كميناً ليقتلوه فى الطريق ، ولكن بولس فوت عليهم فرصتهم إذ رفع دعواه إلى قيصر . فإضطر فستوس الوالى إلى إتخاذ الإجراءات لإرساله إلى روميه . وفى تلك الأثناء أقبل إلى قيصريه أغريباس الملك ليسلم على فستوس - وقد ألقى بولس أمامه وأمام الأمراء وعظماء المدينة خطاباً جامعاً تناول فيه حياته قبل إيمانه وظهور الرب له . وقال فستوس لبولس " أنت تهذى يا بولس . الكتب الكثيرة تحولك إلى الهذيان " . فأجاب بولس " لست أهذى أيها العزيز فستوس بل أنطق بكلمات الصدق والصحو .." وقال أغريباس الملك لبولس " بقليل تقنعنى أن أصير مسيحياً " وأجاب بولس " كنت أصلى إلى اللّه أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل جميع الذين يسمعوننى يصيرون هكذا كما أنا ما خلا هذه القيود".

لا تخف لأنى معَك لا تتلفت لأنى إلهَك قد أيدتك وأعنتك
وعضدتك بيمين برّى (أشعياء ١٠:٤١)

الرحلة الرابعة

يمكننا أن نوجز أحداث الرحلة إلى رومية (أع ص٢٧، ص٢٨) فيما يلى :

- تقرر ذهاب بولس إلى رومية بحراً لعرض قضيته على نيرون قيصر . وقد بدأ بولس رحلته فى سفينة ادراميتينيه مع أسرى آخرين ، تحت قيادة قائد مئة اسمه يوليوس - وكان مع بولس رجل مكدونى اسمه أرسترخس من تسالونيكى (وهو من رفقاء بولس أع ١٩:٢٩، ٢٠:٤-٦) - وكان جميع الذين على السفينة ٢٧٦ شخصاً .
- أقبلوا إلى صيدا ، وسمح القائد لبولس أن يذهب إلى أصدقائه للحصول على عناية منهم .
- عبروا بجوار كليكية وبمفيليه ونزلوا إلى ميراليكية حيث أخذوا سفينة إسكندرية كانت فى طريقها إلى رومية .

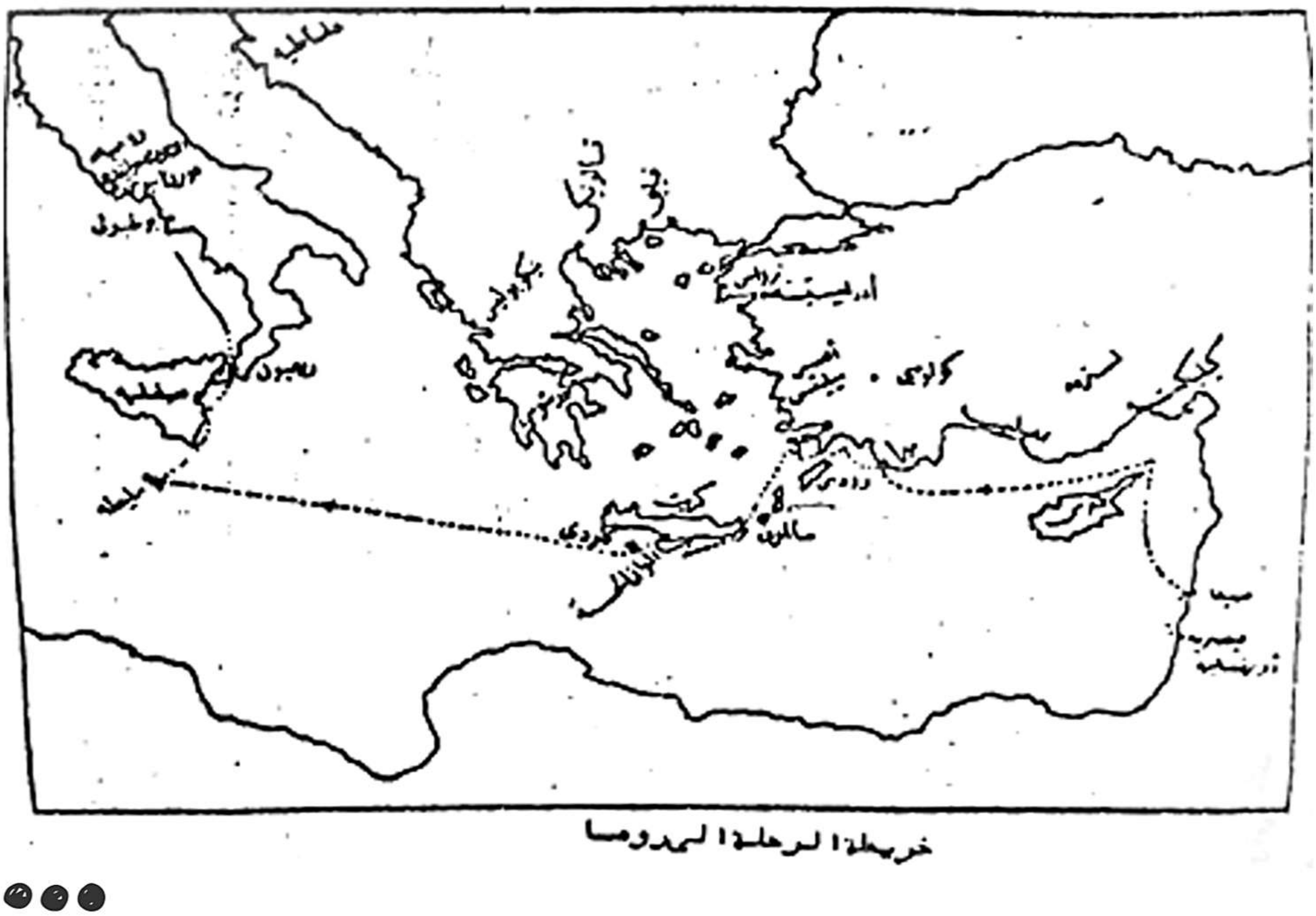

خريطة الرحلة إلى روما

- صاروا بقرب كنيدس ومنها جاءوا إلى جزيرة كريت ، فمروا على سلمونى والموانى الحسنة القريبة من لسائية .
- مضى زمان طويل وصار السفر خطراً ، وأنذر بولس المسئولين عن قيادة السفينة ، ولكنهم قرروا الإقلاع إلى فينكس لقضاء الشتاء فيها وطفقوا يتجاوزون كريت ، وهاجت ريح زوبعية لم تستطع السفينة مقاومتها ومرت تحت جزيرة كلودى ، وتعرضوا لنوء عنيف وفقدوا الرجاء فى النجاة ولكن ملاك الرب طمأن بولس الذى طمأن الركاب معه .
- ظلوا تائهين فى بحر أدريا حتى كانت الليلة الرابعة عشرة - وحاول النوتية أن يهربوا لولا يقظة بولس وتنبهه إلى ذلك . وقد أكد بولس للجميع وعد الرب بألا تسقط شعرة من رأس واحد منهم - وأقنعهم بتناول الطعام .
- اقتربوا من جزيرة مليطة وتكسرت السفينة ، ولكن جميع الركاب نجوا إلى البر، بعضهم على ألواح وبعضهم على قطع من السفينة .

بولس فى جزيرة مليطة

- كان سكان الجزيرة من البرابرة ، ولكنهم أكرموا بولس ومن معه ، وخاصة بعد أن رأوا معجزة عدم تضرر بولس من الأفعى التى نشبت فى يده.
- وكان حاكم الجزيرة يدعى بوبليوس ، وكان والده مريضاً بحمى وسحج (زحار ، إسهال حاد) فشفاه بولس ، وشفى كثيرين من سكان الجزيرة . وقد مكث بولس ورفقاءه فى الجزيرة ثلاثة أشهر .

● بولس يصل إلى رومية

● أخذوا سفينة إسكندرية نزلت بهم سراكوسا ومنها إلى ريغيون ثم إلى بوطيولى - ووصلوا إلى مشارف رومية حيث خرج الإخوة لإستقبال بولس إلى فورن أبيوس والثلاثة الحوانيت .

● وفى رومية أقام بولس الرسول فى بيت إستأجره لنفسه تحت الحراسة سنتين كاملتين وهو يكرز بكلمة اللّه بلا مانع .

● وفى خلال إقامته برومية وهو أسير ، كتب رسائله إلى أفسس وفيلبى وكولوسى وفليمون .

قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السَّعى حفظت الإيمان
(٢تى ٤:٧)

	الرحلة الأولى	الرحلة الثانيـة	الرحلة الثالـة	الرحلة إلى رومـا
الشاهد	ص ١٣- ١٤	١٤: ٣٦ -١٨: ٢٣	١٨: ٢٣ – ٢١: ١٦	٢٧ - ٢٨
المدة	ثلاث سنوات	ثلاث سنوات	اربع سنوات	
ابرز الأحداث	١. تبدأ بارسالية بولس وبرنابـا للأمم ٢. ايمان سرجيوس بولس الوالي ، وضرب عليم الساحر بالعمى ٣. يوحنا مرقس يفارقهم في برجة بمفيلية ٤. شفاء المقعد في لسترة، واعتقاد الشعب انهم الهة ٥. شعب لسترة ينقلب عليهما بتحريض اليهود ويرجمون بولس حتى الموت	١. انفصال برنابا ومرقس عن بولس وسيلا ٢. تيموثاوس ينضم لهما في لسترة ٣. الروح القدس يمنعهم من الكرازة في اسيا الصغرى ويدفعهم للكرازة في اوروبا عن طريق رؤيا الرجل المقدوني ٤. انضمام لوقا ٥. ايمان ليديا بائعة الارجوان في فيلبي ٦. بولس يخطب في اريوس باغوس من خلال مذبح لاله مجهول ٧. سنة و٦ اشهر مكثها في كورنثوس مع اكيلا وبريسكلا يجاهر بكلمة الله	١. خدم في افسس مدة اكثر من ثلاث سنوات ٢. عمد بولس اثنى عشر تلميذًا بمعمودية المسيح ٣. ابناء سكاوا يحاولوا اخراج شياطين باسم يسوع ٤. الكثير يؤمنون ويحرقون كتب السحر الخاصة بهم ٥. ديمتريوس الصائغ يهيج الجموع على بولس بسبب خسارة تجارته ٦. اقامة افتيخوس من الموت في ترواس ٧. بولس يلقى خطابه الوداعي لقسوس افسس من ميليتس ٨. اغابوس يتنبأ بـالقبض على بولس في اورشليم.	١. النوتية يحاولوا الهرب لولا يقظة بولس ٢. السفينة تتكسر بقرب جزيرة مليطة، ولكن الجميع ينجو كوعد الرب. ٣. بولس لم يتضرر من الأفعى التي نشبت بيده ٤. بولس يشفي والد حاكم الجزيرة ٥. في روما بولس يقيم في بيت استأجره لنفسه تحت الحراسة ويكرز بلا مانع
ابرز الشخصيات	برنابا – يوحنا مرقس	سيلا – تيموثاوس – لوقا – ليديا – اكيلا وبريسكلا	ابلوس – تيطس	ارسترخس
الرسائل	لم يكتب رسائل	تسالونيكي الأولى والثانية	غلاطية – رومية – كورنثوس الاولى والثانية	في روما كتب : افسس -فيلبي - كولوسي- فليمون

الآباء الرسوليون

قبل نهاية القرن الميلادى الأول ، كانت المسيحية قد انتشرت فى جميع أنحاء المعمورة على أيدى الرسل ، الذين كانوا يقيمون فى البلاد المختلفة أساقفة لرعاية مؤمنيها . ويؤكد ذلك قول الرسول بولس فى خطابه لرعاة أفسس : " احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة اللّه التى اقتناها بدمه " (أع ٢٠:٢٨) وقد أطلق المؤرخون الكنسيون لقب " الآباء الرسوليين " على أولئك القديسين الذين تتلمذوا لرسل السيد المسيح ، فأخذوا عنهم مباشرة مبادئ الإيمان وإدارة شئون الكنيسة ، وتعتبر كتاباتهم مصدراً هاماً من مصادر التقليد الكنسى . وأشهر هؤلاء الآباء :

أغناطيوس التاوفورس

يلقب بالتاوفورس (أى حامل الإله النورانى) وتقول بعض التقاليد أنه هو الطفل الذى ضربه السيد المسيح له المجد مثال البساطة والتواضع (مت ١٨:٣) . أقيم أسقفاً على أنطاكية (التى فيها كان الرسول بطرس قد أقام كرسيه الرسولى ٧ سنوات) . دبَّر شئون كنيستها ٤٠ سنة بكل إخلاص وأمانه . استدعاه الإمبراطور تراجان (حينما كان فى أنطاكية أثناء حربه ضد الفرس) لمحاكمته فقال للملك بكل شجاعة " كيف تكون تلك التماثيل العديمة الحس آلهة ؟ أعلم أن اللّه هو الآلة وحده الذى خلق السماء والأرض وكل ما فيها

وإبنه الوحيد يسوع المسيح الذى تجسد وصار إنساناً لكى يخلص البشر " . فأمر الملك بإرساله إلى رومية لإلقائه للوحوش . وأبحرت به قوة من الجند إلى أزمير حيث اتصل بالقديس بوليكارب أسقفها . وكتب للمؤمنين فيها رسالة حية ومن أزمير أبحر إلى رومية حيث طلب من المؤمنين عدم محاولة إنقاذه قائلاً :" دعوا الوحوش تأكلنى لأنى عن طريقها سأصل إلى اللّه . أنا حنطة اللّه أُطحن تحت أنيابها لأُصبح خبزاً نقياً للمسيح (١) وقد حمله الجنود للوحوش ، ووثب عليه أسدان وافترساه . وكان ذلك سنة ١٠٩ أو سنة ١١٥م . وقد ترك سبع رسائل .

{بوليكارب} ...

عاصر القديس بوليكارب كثيرين من الرسل وخاصة القديس يوحنا الإنجيلى الذى أقامه أسقفاً على أفتسن (أزمير) وقيل أنه ملاك كنيسة سميرنا (رؤ٢:٨-١١) . قبض عليه فى اضطهاد الإمبراطور أوريليوس (١٦٢-١٨٠م) وكان الرب قد أنبأه فى حلم أنه سيستشهد محروقاً بالنار إذ رأى الوسادة قد إشتعلت تحت رأسه . طلب من الوالى إنكار المسيح مراعياً شيخوخته فأجابه القديس "كيف أنكر مخلصى الذى ظل أميناً لى ٨٦ سنة ؟ " . سيق إلى ميدان العذاب حيث أحرقت كومه من الأخشاب وضع فيها القديس وهو يصلى وطعنه أحد الوثنيين بآلة حادة ، وانتقلت نفسه متهللة إلى الفردوس . وترك رسالة كتبها إلى أهل فيلبى .

بابياس

ولد ما بين سنتى ٦٠ ، ٧٠م ، وذكر عنه القديس ايريناوس أنه كان تلميذاً ليوحنا الرسول ، وقد صار أسقفاً على هيرابوليس فى فريجية بآسيا الصغرى .اهتم بجمع التقليد الذى تلقاه من أفواه الذين حفظوا أحاديث الرسل والتلاميذ فوضع كتاباً ذا خمسة مقالات فى تفسير كلام الرب وقد كتبه فيما بين سنتى ١٣٠ ، ١٤٠م .

ديوناسيوس الأربوباغى

ولد بأثينا بعد ميلاد السيد المسيح ثمانى سنوات . وتعلم الفلسفة وجاء إلى مصر لزيادة دراسته الفلكية والرياضية فأقام فى هليوبوليس وشاهد كسوف الشمس الغير طبيعى عندما صلب المجد . وإذ وجد مخالفة هذا الكسوف للقوانين الفلكية والطبيعية قال : " أما أن إله الطبيعة يتألم وأما أن عناصر العالم أوشكت على الإنحلال " وبعد رجوعه إلى موطنه عين قاضياً بمحكمة أريوس باغوس حيث جاء القديس بولس الرسول وسمع ديوناسيوس خطابه فآمن (أع ١٨:٣٤) وترك وظيفته وتتلمذ للرسول بولس وكان ذلك نحو سنة ٥٠م . وبعد ذلك بثلاث سنوات قلده الرسول بولس الأسقفية . ترك أثينا بعد أن أقيم أسقف مكانه ، وتوجه غلى رومية ومنها إلى فرنسا حيث آمن بكرازته كثيرون ، وحيث عذبه كهنة الأصنام بعذابات شديدة ، انتهت بقطع رقبته بالسيف وكان عمره اكثر من مئة سنة . وقد ترك كتاباً فى رئاسة الكهنوت وعشر رسائل .

اكليمندس (اكليمس) الرومانى

لم ترد بتاريخ الكنيسة تفاصيل دقيقة عن تاريخ حياته . وقد قال البعض أنه هو الذى جاء ذكره فى (فى ٤:٣) ولعله عمل بعض الوقت فى فيلبى ثم بعد ذلك فى روما ذكر يوسابيوس المؤرخ أنه الأسقف الثالث على رومية . وقد سيم فى السنة الثانية عشرة من حكم دومتيانوس .واختلفت الآراء بشأن نهاية حياته ، وقيل أن مجلس السناتو الرومانى نصحه بالعدول عن المسيحية فرفض ، فاقترحوا على الملك تراجان نفيه إلى بلاد القرم للعمل فى قطع الأحجار وحفر المعادن وهناك إلتقى بألفى مسيحى يعملون فى قطع الرخام . آمن كثيرون على أثر كشفه عن صخرة تفجرت منها المياه . ربط عنقه بمرساه ، وطرح فى البحر وكان ذلك حوالى سنة ١٠١م . وترك رسالتين لأهل كورنثوس يحث فيهما المؤمنين على السلام وتجنب الإنقسامات .

الآباء المدافعون
Apologists

(١٢٠-٢٢٠م) يُطلق هذا المصطلح على عدد من أوائل الكتاب المسيحيين الذين كانوا فى فترة من التاريخ واجهت فيها الكنيسة النامية عداوة متزايدة فى كل جوانب الحياة العامة ، وقد وقفوا فى طليعة الكنيسة مدافعين عن الإيمان ، ضد أى هجوم عليه وتشوية صورته ، وتأكيد صحته للمتسائلين، ومضطهدين بطلان اليهودية والوثنية . منهم : يوستينوس الشهيد ، أثيناغورس ، ثيؤفيلوس الأنطاكى ، إيرينوس .

{يوستينوس الشهيد Justin Martyr}

- ميلاده

ولد حوالى سنة ١٠٠م لأبوين رومانيين ، وكان شغوفاً بالقراءة منذ صغره ، ودرس عديد من الفلسفات ولم يقتنع بها ، ثم إهتدى إلى قراءة أسفار الأنبياء وإقتنع بها ورأى أنها أفضل فلسفة ، وظل بعد إيمانه يجول مرتدياً عباءة فلاسفة اليونان . فكان أحد أول من ربط العقل والإيمان والفلسفة

- إستشهاده

تآمر ضده فلاسفة آخرين حتى تلقى أكليل الشهادة مع خمسة رجال وإمرأة سنة ١٦٥ م .

- أعماله

- الدفاع الاول : أرسله إلى الإمبراطور أنطونيوس بيوس بطلب إليه العدل فى محاكمة المسيحيين ويشرح العقيدة المسيحية وأنها ليست (فلسفة بربرية) ، وأن المسيحى لا يجب أن يُعاقب لأنه مسيحى فقط .
- الدفاع الثانى : يكمل الدفاع الأول ولكن منطلقاً من دافع الحكم بالإعدام ظلماً على ثلاثة من المسيحيين لأنهم فقط مسيحيين .

٣-الدفاع الثالث (الحوار مع تريفون اليهودى) : أول حوار مسيحى يصل إلينا وكان يتميز بأسلوب هادئ وراقى ، يحاور فيه تريفون اليهودى حول أن المسيحية هى الناموس الجديد ، والكنيسة والمسيحيين هم إسرائيل الجديد .

تاتيانوس (Tatian) السورى

ميلاده

وُلد فى بلاد أشور حوالى سنة ١٢٠ م من أبوين وثنيين ، درس الفلسفة والديانات السرية وتهذب بالفلسفة اليونانية ، قام بأسفار عديدة وإطلع على الكتاب المقدس وتتلمذ ليوستينوس الشهيد . ولكن بعد إستشهاد يوستينوس رفضته الكنيسة لأن مال للغنوسية ، فحرم الزواج وأكل اللحم وشرب الخمر وإستبدله بالماء فى الإفخارستيا .

أعماله

الدياطسرون (Diatessaron) : ومعناه الرباعى . وضعه حوالى عام ١٨٠م ، وفيه جمع نصوص الأناجيل الأربعة مرتبه حسب ترتيبها الزمنى .

إيريناوس اسقف ليون Irenaeus of Lyons

بينما كان الأباء المدافعون السابقون أمثال يوستينوس الشهيد يدافعون عن المسيحية ضد الوثنية واليهودية " أى ضد من هم خارج المسيحية " ، انشغل آخرون بالدفاع عن المسيحية ضد الهرطقات التى ظهرت من داخل المسيحيين أنفسهم " مثل الغنوسية " . ومن أشهر هؤلاء هو ايريناوس اسقف ليون .ولد القديس ايريناوس فى بلاد تركيا الحديثة ، ويُقال أنه تتلمذ على يد القديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الإنجيلى . ثم انتقل إلى بلاد فرنسا وخدم هناك ، وصار اسقفا لمدينة ليون بعد استشهاد اسقفها .يعد أحد أهم آباء الكنيسة العظام فى القرن الثانى ، ويعتبر هو من وضع اساس اللاهوت المسيحى وتفسير الكتاب المقدس ولهذا يُعرف بلقب (ابو التقليد الكنسى).

أعماله

- ضد الهرطقات : وهو محاولة للرد على التعاليم الغنوسية من خلال الكتب المقدسة والتقاليد الكنسية . جاء فى خمسة كتب .
- الكرازة الرسولية : ويعتبر شرح للعقيدة المسيحية : الثالوث والسقوط والتجسد والفداء .

مدرسة الإسكندرية اللاهوتية

تأسيسها

وضع القديس مرقس الرسول أساسها . وقد بدأت كمدرسة للموعوظين من طالبى العماد من الأمم واليهود ، وصارت مركزاً للدراسات المسيحية دون منافس فى العالم المسيحى ونشأ فيها أول نظام للاهوت المسيحى .

الدور الذى قامت به

لعبت هذه المدرسة دوراً هاماً جداً فى تاريخ الفكر المسيحى ، إذ خلقت قادة فى الفكر وفى العمل الكنسى الرعوى محلياً ومسكونياً . وقد أختير من بين رجالها كثيرون من باباوات الإسكندرية أمثال : يسطس وأومانيوس ويوليلنوس وياروكلاس وديوناسيوس وبطرس خاتم الشهداء وأثناسيوس وكيرلس وغيرهم .

● وقال " جون لوريمر " فى كتابه " تاريخ الكنيسة

والأرجح أن الكنيسة أقامتها لتواجه المدارس الوثنية والهرطوقية الآخرى وبخاصة مدارس الغنوسيين ، ولتواجه أيضاً الفكر الوثنى والفلسفة اليونانية كما كان منتشراً فى الإسكندرية . ولقد لعبت هذه المدرسة دوراً هاماً فى تطور الكنيسة ففيها تعلم اثنان من أعظم مفكرى المسيحية :اكليمندس الإسكندرى وأوريجانوس .

{"آباؤها ومديروها الأوائل"}...

● يسطس

ذكر القديس ايرونيموس أن الرسول مرقس الإنجيلى أقام يسطس عميداً للمدرسة ، وقد عاصر أربعة بطاركة خلفوا كاروز الديار المصرية ورسم هو بعدهم بطريركاً سنة ١٢١م . وقد إهتم بالمدرسة وبالحياة الروحية لطلابها .

● أومانيوس

خلف يسطس فى إدارة المدرسة ، كما خلفه فى البطريركية .

● مركيانوس

تعين مديراً للمدرسة ثم سيم بطريركاً سنة ١٤٤م .

● أثيناغوراس

عرف بالفيلسوف ، وكان من أعلام الوثنيين ، وأراد أن يكشف عن أخطاء المسيحية فدرس الكتاب المقدس وأقتنع بصحته وآمن وأعتمد سنة ١٧٦ م ، ثم صار رئيساً لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية .

وقد وضع كتابين تجلت فيهما العقلية الفلسفية والثقافة اليونانية وكان كتابه الأول دفاعاً عن المسيحيين فَنَّد فيه الإتهامات التى وُجهت ضد المسيحية وهى : الإلحاد وأكل لحوم البشر وفساد الأخلاق وفى رده على تهمة الإلحاد قال أن المسيحيين عرفوا الله بوحى منه وبتعليم الأنبياء الذين نطقوا بإلهام الروح القدس (١) أما كتابه الثانى فكان عن قيامة الموتى - ويعتبر أول محاولة لكاتب مسيحى يثبت القيامة ببراهين فلسفية بجانب الأدلة الكتابية . وأما عن لاهوتياته فهو أول مفكر مسيحى قدم براهين فلسفية على وحدانية الله ، كما تكلم عن الملائكة والإنسان والحرية الإنسانية والشر والوحى الالهى . إلا أنه قد وقع فى بعض الأخطاء اللاهوتية ، ولذلك فالكنيسة تعتبره فيلسوفاً لا قديساً (٢) .

بنتينوس

ولد بالإسكندرية فى أوائل القرن الثانى ، وتولى إدارة المدرسة سنة ١٨١ م أرسله البابا ديمتريوس للكرازة بالهند ومر ببلاد اليمن حيث وجد نسخه من إنجيل متى كان قد أحضرها برثولماوس الرسول فعاد بها إلى مصر قام بترجمة الأسفار المقدسة للغة القبطية بعد أن هذبها بإستخدام الأبجدية اليونانية وإضافة ستة حروف من الأبجدية الديمقراطية . وقد وضع تفاسير كثيرة وتنيح سنة ٢٠٢م .

---

(١) أباء الكنيسة (القرون الثلاثة الأولى) - د. أسد رستم .
(٢) آباء مدرسة الإسكندرية الأولون للقمص تادرس يعقوب .

اكليمندس الإسكندرى

تعلم الفلسفة الأفلاطونية والرواقية ، ولم يجد فيهما الحقيقة التى كان يصبو إليها . فطاف فى بلاد اليونان وإيطاليا وسورية ومصر حيث إلتقى بالعلامة بنتينوس وأعتنق المسيحية . سامة الأنبا ديمتريوس قساً سنة ١٩١م وعهد إليه بإدارة المدرسة اللاهوتية حتى سنة ٢٠٢ حينما شب اضطهاد سافيروس فذهب إلى فلسطين ثم عاد إلى الإسكندرية ، حيث مات بها نحو سنة ٢٢٠م . وقد وضع ثلاثة مؤلفات وهى : دعوة الأمم الوثنية بعبادة الإله الحق ، المرشد أو المربى ، المتفرقات .

أوريجانوس

ولد بالإسكندرية سنة ١٨٠م من أبوين مسيحيين . تلقى الفلسفة على يد اكليمندس ونبغ فيها . استشهد أبوه وعمره ١٧ سنة واشتهر امره فأوكل إليه البابا ديمتريوس إدارة المدرسة اللاهوتية . فعمل على الإرتقاء بها وجذب إليها كثيرين من الطلاب. كان يصوم معظم أوقاته ويقضى نهاره فى الوعظ وليله فى الدرس والعبادة . وإذ خشى على نفسه من ضياع عفته خصى نفسه . هاجر إلى فلسطين سنة ٢١٥ بناء على أمر إمبراطور الرومان بإبعاد كل معلمى الفلسفة بالإسكندرية . وفى قيصرية لقبه الأساقفة " امير سر = الكتب المقدسة " . عاد إلى الإسكندرية بعد أن كان قد توجه إلى بلاد العرب لتفنيد إحدى البدع . وضع فى الإسكندرية مؤلفاته ونشرها له رجل ثرى يدعى أمبروسيوس . سافر إلى اليونان لمقاومة الهراطقة وعند رجوعه مر بفلسطين حيث رسمه أسقفها كاهنا . وقد اعتبر الأنبا ديمتريوس هذه الرسامة تعدياً عليه وحرمه . أسس مدرسة لاهوتيه فى فلسطين ومات فى صور سنة ٢٥٤م .وقد نسبت إلى مؤلفاته آراء خاطئة إذ إستعان بالتأويل المجازى فى تفسير الكتاب المقدس .

وقد ظلت الكنيسة فى شقاق زمناً طويلاً بشأن مؤلفاته . فقد حرمها أبيفانيوس أسقف قبرص وتاوفيلس بابا الإسكندرية (٢٢) . بينما دافع عنها أثناسيوس ويوحنا فم الذهب وباسليوس الكبادوكى وغريغوريوس الثيؤلوغى .

" الكنيسة فى مواجهة الإضطهاد "

لقد عاشت الكنيسة الوليدة اضطهادات كثيرة ، ولم يكن هذا غريباً عليها - وإن كان مؤلماً - فقد كان وعد الله لها : " فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أن قد غلبت العالم " يو ١٦:٣٣ ، وأيضاً " وقبل هذا كله يُلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ، ويسلمونكم إلى مجامع وسجون ، وتُساقون أمام ملوك وولاه لأجل اسمى " لو ٢١:١٢ .
كانت معاناه الكنيسة داخلية من جهة بدع وهرطقات حاولت تفسد الإيمان ، وخارجية فقد لاقت الإضطهاد من اليهود أولاً ثم من الدولة الرومانية والتى رأت فى المسيحية ما يهدد إستقرارها وتماسكها .
ولا يسعنا المجال أن نتكلم عن الإضطهاد ومراحلة بصورة مفصلة ولكن سنمر سريعاً على ما يلى :

- مراحل الإضطهاد اليهودى والرومانى .
- اسباب إضطهاد الدولة الرومانية للمسيحية .

مراحل الإضطهاد اليهودى والرومانى

الإضطهاد اليهودى

كان أول إضطهاد تتعرض له الكنيسة منذ ولادتها هو من اليهود وسفر الأعمال يشهد من بداياته عن هذا . فكانت البداية بالقبض على بطرس ويوحنا (٤:١) وعلى الرسل ولكن ملاك الرب أخرجهم من السجن (١٨:٥، ١٩) وجلدوهم (٤٠:٥) ، ثم صار الإضطهاد اليهودى اعنف عندما ألقوا القبض على استفانوس ورجموه فى حضور شاول الطرسوسى (٧) والذى حمل أيضاً رسائل من رؤساء الكهنة ليقبض على مسيحي دمشق (١:٩، ٢) وكذلك مد هيرودس الملك يده وقتل يعقوب الرسول (١:١٢، ٢) . وعلى طول سفر الأعمال عانى من إضطهادهم بولس وكانوا يطاردونه من مدينة إلى مدينة يذهب إليها .

مراحل الإضطهاد الرومانى

رأت الدولة الرومانية المسيحية فى أول الأمر طائفة يهودية ، فكان يجرى عليها ما يجرى على اليهود من إضطهاد أو سلام . وسرعان ما تغير الأمر وأدركت تفرد المسيحية فبدأ الإضطهاد الخاص ضدها والذى ما لبث أن بدأ كإضطهادات محلية مكانية ولكن سرعان ما تحولت

إلى إضطهاد شامل . ويضع المؤرخون الإضطهاد الرومانى للمسيحية فى عشر حلقات وهى :

نيرون (٥٤ - ٦٨م)

كان فى بداية حكمه ناجحاً متزناً بفضل إرشاد معلمه الحكيم سينكا ولكن هذا استمر فقد لخمس سنوات (٥٤-٥٩ م) ولكن الفترة التالية كانت شنيعة عنيفة ، فقد قتل أخيه وأمه وزوجته وأيضاً معلمه سينكا . وفى عهده اشتعل حريق روما (٦٤م) ودمر حيين من احياء روما وإمتد إلى بقية أجزاء روما ، ولم يبقى إلا أربعة أقسام من أربعة عشر قسماً لم يصبها الحريق . ألصق تهمه حريق روما للمسيحيين وأشار ضدهم إضطهاداً عنيفاً حتى أنه كان يدهنهم بالقار والزيت ويشعل فيهم النار ليضئ المدينة . ولكن أجمع المؤرخون أنه هو من قام بحريق روما لغرض هدم المدينة وبنائها من جديد على حسب ما يرتئى . وفى عهد استشهد الرسولان بطرس وبولس سنة ٦٤م . وإليه رفع بولس دعواه (أع ٢٥ :١١)

دومتيان (٨١-٩٦ م)

إضطهد اليهود والمسيحيين (إذا كانت الدولة ترى المسيحية طائفة يهودية) بسبب رفض اليهود دفع ضريبة فُرضت عليهم . وفى عهده نُفى يوحنا الحبيب إلى جزيرة بطمس .

تراجان (٩٨- ١١٧م)

١. أول إمبراطور يعتبر المسيحية ديانه محرمه ، فقد كان يرى أن ديانه بها طقوس سرية خطره ومحرمه ، أثار إضطهاد عنيفاً ضد المسيحيين خاصة فى سوريا وفلسطين ومصر . فى عصره إستشهد القديس اغناطيوس الأنطاكى بإلقائه للوحوش ، القديس سمعان أسقف أورشليم (عن عمر ١٢٠ سنة) .

مرقس أوريليوس (١٦١ -١٨٠ م)

كان فيلسوفاً رواقياً ، ولكن فلسفته لم تمنعه عن كراهية يوستينوس المادفع والفيلسوف الشهيد (١٦٥-١٦٦م) .

سبتموس ساويروس (١٩٣-٢١١)

لم يكن كارهاً للمسيحية فى أول عهده ولكن حدثت إضطهادات اقليمية فى سوريا ومصر . ثم أصدر قرار يمنع التبشير بالمسيحية وضم مسيحيين جدد . وفى عهده إستشهد واد العلامة أوريجانوس .

مكسيمينوس التراقى (٢٣٥ - ٢٣٨م)

حدثت فى عهده زلازل نُسبت إلى غضب الألهه الرومانية من المسيحيين فثار الشعب على المسيحيين وإضطهد الإمبراطور لرجال الدين المسيحى .

ديسبوس (٢٤٩ -٢٥١)

شهد عهده أول إضطهاد شامل فى كل أنحاء الإمبراطورية ونتج العديد من الشهداء منهم مرقريوس المعروف بأبى سيفين ، كما أن هناك من تجنب الإضطهاد مثل القديس كبريانوس أسقف قرطاجنه (والذى استشهد بعد ذلك فى عهد فاليريان) وكتب يشجع المؤمنين وذلك بعد أن أجبره شعبه على الهروب من الإضطهاد . ولكن فى الوقت نفسه هناك كثيرين أنكروا الإيمان .

فاليريان (٢٥٣ - ٢٦٠ م)

كان متسامحاً مع المسيحيين فى بداية عهده ولكن سرعان ما انقلب عليهم ، وأثار إضطهاد ضد رجال الإكليروس بصفة خاصة ومن أشهر من إستشهد فى عهده الأسقف كبريانوس من قرطاجنة .

اوريليان (٢٧٠- ٢٧٥م)

١. شهد عهده مذابح عنيفة ضد المسيحيين خلفه ستة أباطره فى فترة ثمانى سنوات كانت هادئة نسبياً على الكنيسة حتى كان الإضطهاد الأعنف فى عهد دقلديانوس وأعوانه .

دقليديانوس (٢٨٤-٣٠٥ م) وأعوانه

بداياته وإصلاحاته

قيل أن أباه كان عبداً ولكن إستطاع بتفوقه أن يصل إلى أعلى المراتب فى الدولة حتى صار الإمبراطور . بدأ عهده بإصلاحات كثيرة بغرض تقوية دولته . كان أهم هذه الإصلاحات أن جعل مكسيمايونس إمبراطوراً للغرب وجعل نفسه إمبراطوراً للشرق فى نيقوميديا .

ثم جعل مساعداً لكلا منهما : جاليروس - زوج إبنة دقليديانوس - فى الشرق ، وقسطنطينوس - والد قسطنطين الكبير فى الغرب . وبهذا قسم الإمبراطورية إدارياً ليسهل إدارتها وتقويتها .كان فى بدايته غير مضطهد للمسيحيين بل على العكس كان الكثير من رجال قصره من المسيحيين بل قيل أن زوجته وإبنته كانا من المسيحيين .

أسباب تحوله ضد المسيحية

كان يطلب لنفسه إحترام العبادة كرب وسيد العالم والكاهن الأعظم للإله جوبتير ، وكانوا هكذا يعاملونه فى قصره .أما عن تحوله ضد المسيحيين فقد قيل فيه أسباب كثيرة ، ولكن أوقعها وأصدقها تاريخياً ما قاله مؤرخا عصره عن مساعدة جاليريوس الذى أوغد صدره ضد المسيحيين حتى أصدر منشوراً فى فبراير ٣٠٣م (أى بعد عشرين عاماً من حكمه) يقضى بالقضاء على المسيحيين .

إضطهاده

فى فبراير ٣٠٣ أصدر منشوراً ينص على

- هدم الكنائس
- حرق الكتب المقدسة
- طرد الموظفين المسيحيين
- حرمان العبيد من حياتهم
- معاقبة من يخالف ذلك دون تحديد العقوبة .

ثم تبعه منشور آخر بسجن وتعذيب رؤساء الكنائس ثم منشور آخر بإرغام جميع المسيحيين على ترك المسيحية ، فكان أعنف إضطهاد عرفته المسيحية بغرض محوها من الوجود.

- ومن الملاحظ أن بعد أول منشور بسنتين فقط إعتلت صحة دقليديانوس عن الحكم وقيل أن أصيب بلوثة عقلية ، تولى الإمبراطورية مساعدة جاليريوس ، والذى عين مكسيمينوس دانرا - غير مكسيمينوس إمبراطور الغرب - مساعداً له . ولهذا الإضطهاد استمر بعد تنحى دقليديانوس حتى سنة ٣١٣ وبصورة بشعة جداً . وإن كان يُنسب كل هذا العصر إلى حكم دقليديانوس .

من شهداء هذا العصر

البابا بطرس خاتم الشهداء ، الشهيد مارمينا العجايبى ، الشهيدة دميانه والأربعين عذراء ، الشهيدة كاترين ... وغيرهم .

ولم يتوقف هذا الإضطهاد إلا بصدور مرسوم ميلان أو مرسوم السامح الدينى الذى سمح للمسيحيين بممارسة عبادتهم بحرية سنة ٣١٣ فى عهد قسطنطين الكبير .

أسباب الإضطهاد

من العجيب أن تكون تلك الديانة الصغيرة الناشئة تقلق الإمبراطورية الرومانية الكبيرة المترامية الأطراف . وبمعرفة أسباب هذه الإضطهادات العنيفة نلخصها فيما يلى :

الأسباب الدينية

- أتت المسيحية بمفاهيم جديدة عن العلاقة مع الله والبشر ، كما أنها لم تكن لها تماثيل مثل باقى العبادات . ورفضت أن يكون المسيح إله وسط آلهه كثيرة ، ولكن نادت بالمسيح الإله الحقيقى وحده .
- كانت الديانات الوثنية محلية ، فلكل إقليم معبوده الخاص ، لكن المسيحية جاءت للعالم أجمع بدون تمييز .
- أتهمت المسيحية بالإلحاد لأنها لا تؤمن بتعدد الآلهه ، كما أنها أُعتبرت خرافة تنادى بأكل لحوم البشر ، والزنا ، وفساد الأخلاق .
- كما ألصقوا بالمسيحية أى كوارث طبيعية تحدث لهم ، ظانين أنها من غضب الآلهه .

الأسباب الإجتماعية

- نادت المسيحية بالمساواة بين الجميع ، فلا عبد أو حر ، رجل أو إمرآة ، بل الجميع واحد فى المسيح وهذا كان ضد النظام الإجتماعى القائم فى روما . " حيث ليس يونانى ويهودى ، ختان وغرله ، بربرى سكيثى ، عبد حر ، بل المسيح الكل وفى الكل " كو ٣:١١ .
- رفض المسيحيون حضور الحفلات الإلهية الوثنية والمصارعات والمسارح الوثنية مما أثار حولهم الشهبات .

الأسباب الإقتصادية

كذلك بعض أنواع الصناعات والتجارة قلت إرباحها بسبب إيمان الكثير من الرومان ، مثل صناع الفضة للهياكل كما أحدث ديمتريوس الصائغ شغباً ضد بولس فى أفسس (أع ١٩) نتيجة خسائر تجارته بسبب كرازة بولس .

الأسباب السياسية

كانت عبادة الإمبراطور مرتبطة بعبادة الأوثان ، وكان المسيحيون يرفضون التبخير لتمثال الإمبراطور مما أثار السلطات ضدهم ، كذلك ظنوا أنهم يتبعون المسيح بدلاً من قيصر(١). كما كان المسيحيون يقيمون إجتماعاتهم خفية فى الليل مما أثار لغيظة روما ضدهم وإعتبرتهم دولة داخل الدولة .

"الرهبنة القبطية"

الرهبنة هي في معناه البسيط هي ترك الكل والألتصاق بالواحد، والراهب (Monk) هو المتوحد ومنها جاءت كلمة دير (Monastery).ظهرت العديد من انماط الرهبنة في العديد من دول العالم مثل رهبان بوذا في الهند والبراهمة في الصين و الأسينيين ويوحنا المعمدان وايليا النبي عند اليهود، وفي المسيحية قبل الرهبنة المنظمة (الأنبا بولا).

ظهور الرهبنة القبطية وتطور انظمتها

نظام العزلة (الفردية)

ومؤسس هذا النظام هو مؤسس الرهبنة الأنبا انطونيوس الذي ولد سنة ٢٥١ في مدينة قرب بني سويف. فقد والديه في سن الثامنة عشر، فاهتم بتربية اخته الصغرى وفي احد الأيام سمع الشماس يقرأ الأنجيل في القداس عند الأية : «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَاملاً فَاذْهَبْ وَبعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». مت ١٩: ٢١، ففي الحال قام وباع املاكه ووزعها على الفقراء وأودع اخته في احد بيوت العذارى وذهب إلى الصحراء. هناك ذاع صيت فضائله وسيرته وتجمع العديد من التلاميذ حوله، وممن تتلمذوا علي يديه البطريرك اثناسيوس الرسولي البطريرك العشرون. نزل مرتين القديس انطونيوس إلى الأسكندرية: الأولى لتشجيع المؤمنين في زمن الاضطهاد والثانية لمواجهة بدعة اريوس، وتنيح بسلام سنة ٣٦٥. في نظام الأنطوني كان المطلوب من الراهب التقش والصلاة والعمل اليدوي، وكان يتجمع حوله التلاميذ الذين كان يخرج يعلمهم ثم يعود لعزلته.

الفردية المترابطة

وفيها يعيش الراهب منفردًا ولكن متسقًا مع جماعة رهبانية .
ومؤسس هذا النظام القديس مكاريوس الكبير ، وكان قد تتلمذ في سن الثلاثين على يد الأنبا انطونيوس

ثم ذهب فاستقر في برية وادي النطرون واسس اول تجمع رهباني هناك وقيل ان عدد الرهبان بلغ ١٥٠٠ راهب ومن اشهر تلاميذه : الانبا بيشوي حبيب مخلصنا الصالح، الأنبا موسى الأسود، القديس يوحنا القصير ،والقديسين مكسيموس ودوماديوس وغيرهم .

الرهبنة الديرية - حياة الشركة

وفيها يعيش الراهب في وسط الجماعة داخل سور الدير وتجمعهم شركة في الصلاة والأكل والشرب واستحدثت اعمال جديدة للرهبان لتناسب هذه الحياة. مؤسس هذا النظام هو الأنبا باخوميوس في صعيد مصر وأكمل مسيرته الأنبا شنودة رئيس المتوحدين حيث تخطى عدد الرهبان ٤٠٠٠ راهب في الديرين الأبيض والأحمر .

الرهبنة النسائية

بدأت اولا في البيوت كبنات فيلبس الأربعة العذارى، ثم ظهرت بيوت للعذارى كالتي أودع فيها الأنبا انطونيوس اخته. اما الانبا باخوميوس فهو أول من انشأ اديرة للراهبات . وتقوم الرهبنة على عدة نذور هي : البتولية، والوحدة، والتجرد(الفقر الاختياري)، والطاعة.

"فضل الرهبنة على الكنيسة"

من الناحية الروحية

جاء الكثير من الناس ليتتلمذوا على اباء البرية في حياة الصلاة والزهد، بل نجد ان سيرة القديس انطونيوس(التي كتبها اثناسيوس) قد قادت كثيرين للتوبة مثل القديس اغسطينوس .

من الناحية العقائدية

حافظ الرهبان على العقيدة المستقيمة بكل مقدرتهم: فقد نزل انطونيوس الشيخ للأسكندرية ليواجه بدعة اريوس، ورافق الأنبا شنودة البابا كيرل الكبير في مجمع افسس، وكذلك رفض الأنبا صموئيل المعترف طومس لاون ورسل الأمبراطور بما يخالف ايماننا حتى واجه عذابات شديدة منهم.

من الناحية الرعوية

كانت البرية مصدرًا ونبعًا للكنيسة فالبابا اثناسيوس عاش فى البرية وكذلك البابا كيرلس عمود الدين، وبعد ذلك رأت الكنيسة ان يكون الاساقفة والبطاركة من الرهبان لما لم من روحانية وتقوى وحكمة.

فى عصر الاضطهاد الوثنى

الرهبنة القبطية	بدأت الرهبنة بحياة النسك والوحدة والانفرادية وعاش كثيرون فى الجبال كسواح لم يصلنا عن اخبارهم الا القليل ومن هؤلاء كان الانبا بولا الذى عاصر الانبا انطونيوس مؤسس الرهبنة الجماعية

مدرسة الاسكندرية اللاهوتية

اثيناغوروس – بنتينوس – اكليمندس – اوريجانوس

٩٦

باباوات الاسكندرية

٩٦

مرقس الرسول	٦٨
انيانوس	٨٣
ميليوس	٩٥
كردونوس	١٠٦
ابريموس	١١٨
يسطس	١٢٩
اومانيوس	١٤١
مرقيانوس	١٥٢
كالاوتيانوس	١٦٦
اغرينيوس	١٧٨
يوليانوس	١٨٨
ديمتريوس الاول	٢٣٠
ياراكلاس	٢٤٦
ديونيسيسوس	٢٦٤
مكسيموس	٢٨٢
ثاؤونا	٣٠١
بطرس خاتم الشهداء	٣١١

عصور الاضطهاد الوثنى

نيرون	٦٨	بدأ الاضطهاد في عهده عظيما وعذب المسيحين بان كان يلقيهم احياء في اقمشة مفموسة بالزيت ويشغل فيهم نار
دومتيان	٨١ – ٩٦	اشيع في عهده ان المسيح مزمع ان يمتلك على كل العالم فامعن في اضطهاد الكنيسه بوحشيه قاسيه
تراجان	٩٨ – ١١٧	سن قانونا يقضى باعدام المسيحين لرفضهم التبخير لتمثال الامبراطور وفى عهده طرح كثيرون للوحوش
اوريليوس	١٦١ – ١٨٠	اصدر اوامره بابادة المسيحين بكل الوسائل العنيفة القاسيه
ساويروس	١٩٣ – ٢١١	شن حربه ضد الكنية وقد تميز عهده باضهاد الجنس النسائى واستشهدت كثيرات منهن بوطامينا
مكسيموس	٢٣٥ – ٢٣٨	اضهد المسيحية بشدة ارضاء لجنوده الوثنين
دسيبيوس	٢٤٩ – ٢٥١	اتخذت في عهده ابشع الوسائل لتعذيب المسيحين
فالريان	٢٥٤ – ٢٦٠	وشى وزيره مركيانوس ضد المسيحيه
دقلديانوس	٢٨٤ – ٣٠٥	جرد حمله ضد اقباط مصر الذين استشهد منهم نحو مليون نسمه كان منهم مارجرجس المصرى والامير تادرس الشطبى ومارمينا العجايبى والشهيده دميانه